ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Haider Ali Jabr

University of Basra / College of Arts

Email: haider.ali24@uobasrah.edu.iq

Keywords:

widow's age, children's age, household income, sources of income, home ownership.

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10. Jul.2026

Accepted 18. Aug.2026

Published 10. Nov.2026

Geographical Analysis of Widows in Abu Al-Khaseeb District

A B S T R A C T

This study aims to investigate the phenomenon of widowhood and its repercussions in Abi Al-Khasib District, with a specific focus on widowed women. As the loss of a spouse represents one of the most severe life crises faced by women, the research seeks to examine the reality of widows registered with the Social Protection Network in Basra Governorate, specifically in Abi Al-Khasib District. The study further aims to shed light on the profound psychological, social, and economic transformations that occur in a woman's life upon transitioning to widowhood.

The study employed an enumeration and survey approach to determine the number of widows in the study area [Abi Al-Khasib District, Basra Governorate] and to assess the impact of the loss of the family provider and breadwinner on family structure and social cohesion. The fieldwork was conducted on a targeted sample of widows from both urban and rural environments to accurately diagnose the problems and consequences associated with widowhood.

The study results indicate a total of 30,875 widows in Basra Governorate, with Abi Al-Khasib District accounting for 2,615 widows of this total. The study sample consisted of 2,615 widows, distributed as 2,507 in urban areas and 108 in rural areas.

Mortality is one of the most prominent demographic phenomena that shape the structure and demographic composition of society [by sex, age, and socioeconomic status]. The loss of the family provider and breadwinner results in a cessation of household income, leaving deep psychological, social, and economic effects on women who face these challenges alone. This necessitates addressing their issues through the Social Protection Network and examining their housing and living conditions.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss1.5438

التحليل الجغرافي للأرامل في قضاء أبي الخصيب

م. د. حيدر علي جبر الوحيلي

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم الجغرافية

المستخلص :

يهدف البحث إلى تناول ظاهرة الترمل وآثارها في قضاء أبي الخصيب، مع التركيز بشكل خاص على النساء الأرامل، على اعتبار أنَّ فقد الشريك يمثل أحد أقسى الأزمات الحياتية التي تواجه مشكلة سكانية ذات اثار سلبية على المرأة والاطفال. كما يسعى البحث إلى التعرف على الواقع الفعلي للأرامل المسجلات في شبكة الحماية الاجتماعية في محافظة البصرة وقضاء أبي الخصيب تحديداً، وتسليط الضوء على التحولات العميقة (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية) التي تطرأ على حياة المرأة عند انتقالها إلى واقع الترمل. اذ تُعد ظاهرة الوفاة وما يترتب عليها من ترمل من أبرز الظواهر الديموغرافية المؤثرة في بنية المجتمع وتركيبه السكاني (النوعي، والعمري، والاقتصادي، والاجتماعي) . ويؤدي انقطاع الدخل المادي للأُسر إلى ترك آثار وتحديات نفسية واجتماعية واقتصادية جمة تواجهها المرأة بمفردها، مما يستدعي معالجة مشكلاتها من خلال شبكات الحماية الاجتماعية والوقوف على واقعها السكني والمعيشي.

اعتمد البحث على أسلوب حصر ومعاينة أعداد الأرامل في منطقة الدراسة (قضاء أبي الخصيب بمحافظة البصرة)، وقياس الأثر الناجم عن فقدان المعيل والداعم على البناء الأسري والنسيج الاجتماعي. وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة محددة شملت أعداداً من الأرامل في البيئتين الحضرية والريفية لتشخيص المشكلات والآثار المترتبة بدقة .

سجلت نتائج البحث حصول محافظة البصرة على إجمالي (٣٠,٨٧٥) أرملة. كما بلغ نصيب قضاء أبي الخصيب من هذا الإجمالي (٢,٦١٥) أرملة. وسجلت عينة الدراسة التفصيلية (٣١٥) أرملة، توزعت بين: (٢٠٧) أرملة في الحضر، و (١٠٨) أرملة في الريف .

الكلمات المفتاحية : عمر الأرملة ، سن الأبناء ، دخل الأسرة ، مصادر الدخل ، ملكية السكن .

المقدمة :

تُعد ظاهرة الترمل وفقدان الشريك من أبرز الأزمات الحياتية التي تواجه الاستقرار العائلي والاجتماعي، لاسيما فئة النساء، فبمجرد انتهاء المدة الأولى للمواساة، تواجه المرأة الأرملة واقعاً جديداً يفرض عليها تحديات متعددة؛ تبدأ من التغير الجذري في المسؤوليات والأدوار، ولا تنتهي عند النظرة المجتمعية والرقابة الكبيرة التي يفرضها المحيط الاجتماعي على تحركاتها وسلوكياتها . مما تؤدي هذه الصدمات المفاجئة والضغوط المتراكمة في اغلب الأحيان إلى صعوبات حادة في الاندماج الاجتماعي، ولعل مهمة إعالة الأسرة أبرز ما تواجهه المرأة بعد الترمل اذ تقع على مسؤوليتها بشكل تام وبشكل واضح ان كان الاطفال صغار السن، فضلاً عن ظهور مشكلات نفسية وسلوكية تنعكس سلباً على جودة حياتها. وتتضاعف هذه التحديات بالنظر إلى الدور المحوري الذي كان يشغله الزوج كونه المعيل الأساسي والسند الحامي للأسرة، اما بغيابه يقع العبء التربوي والاقتصادي كاملاً على كاهل الأرملة، مما يدخلها في حالة من اختلال التوازن الحياتي . وتتباين استجابة المرأة لهذه الصدمة تبعاً لمتغيرات متعددة، اذ يسهم التمسك بالقيم الدينية، وامتلاك الإرادة الذاتية، فضلاً عن التمكين الاقتصادي (كالعمل) في تعزيز قدرتها على الصمود والتكيف، والجمع بنجاح بين دوري الأم والأب معاً .

كما يمثل الترمل ظاهرة اجتماعية ترتبط بطبيعة السنن الكونية والتطور العمري للبشر. إلا أن المؤشرات الإحصائية والدراسات الديموغرافية تؤكد اطراداً واضحاً في ارتفاع نسب النساء الأرامل مقارنة بالرجال (المترملين)، ويعود هذا التفاوت البنيوي إلى عاملين رئيسيين: اولهما التفوق البيولوجي لمتوسط عمر المرأة المتوقع مقارنة بالرجل، وثانيهما زيادة معدلات وفاة الذكور المبكرة نتيجة تعرضهم لمخاطر العمل والنزاعات والحروب. وتأسيساً على ذلك، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه الفئة، نظراً لانخفاض نسبة الرجال المترملين مقارنة بالنساء في منطقة الدراسة الحالية. واقتضت الضرورة تقسيم البحث الى ثلاث محاور، اذ تطرق المحور الاول الى التوزيع الجغرافي للمترملات على المستوى العام للمحافظة ووحداتها الادارية وعلى مستوى البيئة (حضر – ريف), وتناول المحور الثاني الخصائص السكانية للمترملات، في حين كان المحور الثالث عن الاسباب والاثار الناجمة عن الترمل، كما تضمن البحث خاتمة من جملة من النتائج والمقترحات.

اولا : مشكله البحث :

١ – هل هناك تباين في حجم المترملات على مستوى البيئة (حضر– ريف) في قضاء ابي الخصيب ؟

٢ – هل تتباين ظاهرة ترمّل النساء زمانياً ومكانياً بحسب الوحدات الإدارية في محافظة البصرة ؟

٣ – ما الخصائص السكانية (الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية) للنساء المترملات في القضاء ؟

٤ – ما الاسباب التي ادت لحدوث ترمّل النساء والآثار الناجمة عن الترمل في قضاء ابي الخصيب ؟

ثانياً : فرضية البحث :

١ – وجود تباين في حجم حالات المترملات على المستوى العام في محافظة البصرة ووحداتها الادارية .

٢ – يتباين حجم ظاهرة ترمل النساء على مستوى البيئة (حضر–ريف) في قضاء ابي الخصيب .

٣ – وجود تباين في الخصائص السكانية للمترملات في القضاء ومدى تأثيرها على حياة الأرملة وأسرتها.

٤ – وجود تباين في الأسباب المؤدية إلى الترمل والآثار المترتبة على النساء الأرامل في القضاء .

ثالثاً : أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث من خلال دراسة تباين التوزيع الجغرافي للنساء المترملات بحسب محافظة البصرة والوحدات الإدارية وبحسب البيئة الحضرية والريفية في قضاء ابي الخصيب، وكذلك دراسة الخصائص الديموغرافية الاجتماعية والاقتصادية للنساء المترملات في القضاء، فضلاً عن توضيح الأسباب المؤدية إلى وفاة الزوج ودراسة الاثار الناجمة عن الظاهرة التي أصبحت مشكلة ترهق الاسر في القضاء .

رابعاً : منهجية البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الكمي لدراسة ظاهرة الأرامل في قضاء ابي الخصيب، اما بخصوص جمع البيانات الخاصة بالأرامل فكانت من دائرة الحماية الاجتماعية في محافظة البصرة قسم شؤون المرأة لسنة (٢٠٢٥) والتي تعنى بتسجيل الفئات المستفيدة من الاعانات النقدية للشبكة ومن ضمنها فئة الأرامل. كما تم اجراء دراسة ميدانية من خلال توزيع (استمارة الاستبانة) على المترملات لغرض الحصول على البيانات اللازمة لإكمال الدراسة عن حجم الأرامل وخصائصهن السكانية (الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية)، فضلاً عن معرفة أهم الأسباب والآثار الناجمة عن الترمل.

ونتيجة النقص الحاصل في بيانات الدوائر الحكومية ذات العلاقة تم الاعتماد على استبانة (ملحق ١) وزعت بصورة عشوائية منتظمة بواقع (٣٥٠) استمارة على مستوى قضاء ابي الخصيب بريفه وحضره وكانت النسبة (١٢٪) من مجموع الأرامل البالغة (٢٦١٥) ارملة لسنة (٢٠٢٥) .

هدف البحث :

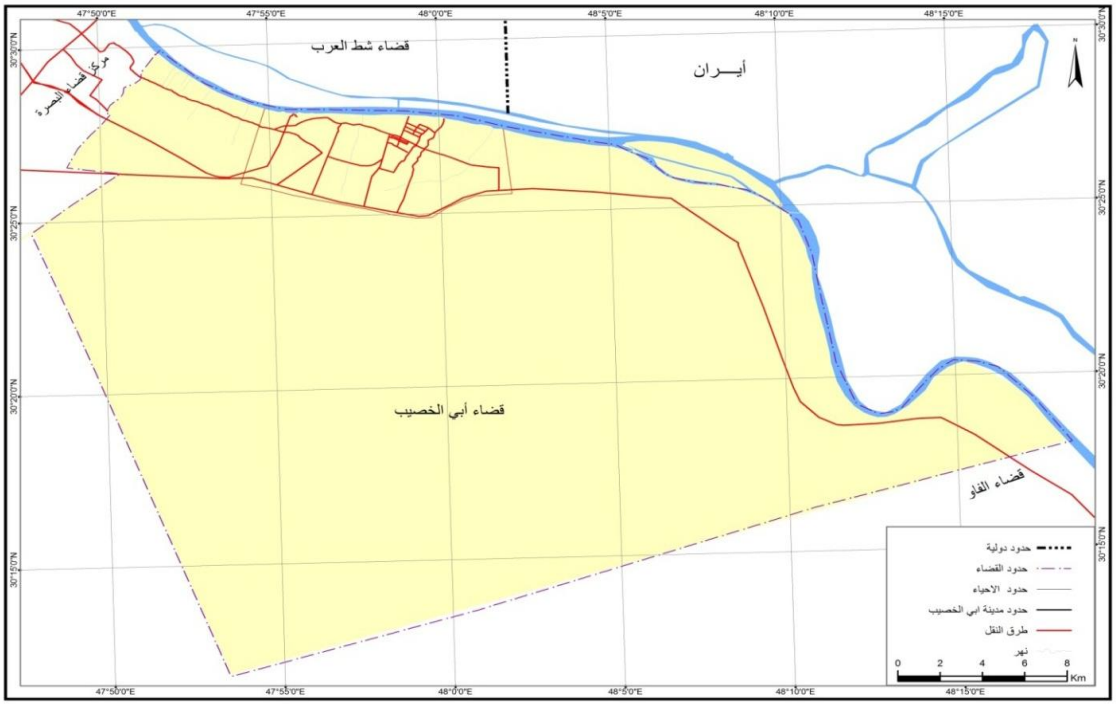
يهدف البحث إلى تحديد الحجم الفعلي للظاهرة للوصول للتباين الزماني والمكاني للمترملات في محافظة البصرة والوحدات الادارية كافة وكذلك بحسب البيئة الحضرية والريفية في قضاء ابي الخصيب، وكذلك معرفة التباين في الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للنساء الأرامل في القضاء، فضلاً عن التعرف على الأسباب التي ادت لحدوث الترمّل، ومعرفة الاثار المترتبة الأرامل من حيث اثارها على الارملة والأسرة والمجتمع .

رابعاً : حدود منطقه البحث :

تحددت منطقة البحث بقضاء ابي الخصيب التابع لمحافظة البصرة الذي يقع فلكياً بين دائرتي عرض (٣٦-٣٠ْ ، ٣١ْ-١٨َ) شمالاً، وقوسي طول (٤٧ْ-١٠َ ، ٤٧َ-٤٢ْ) شرقاً، ويقع في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة البصرة ويحده من جهة الشمال مركز البصرة، ومن الجنوب قضاء الفاو، أما من جهة الشرق فيحده مجرى نهر شط العرب والجمهورية الاسلامية الايرانية، ومن جهة الغرب قضاء الزبير خريطة (١)، وتبلغ مساحته (١١٥٢ كم^2)، اي بنسبة (٦,٠٤٪) من مجموع مساحة محافظة البصرة البالغة (١٩٠٧٠كم^2) .

أما الحدود الزمانية فقد تركزت الدراسة لواقع المترملات في قضاء ابي الخصيب لسنة (٢٠٢٥) .

خريطة (١) خريطة قضاء ابي الخصيب



المصدر : جمهورية العراق، الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة الادارية بمقياس رسم ١/١٥٠٠٠٠، بغداد، ٢٠٢٥ .

أولاً : التوزيع الجغرافي للأرامل في محافظة البصرة وقضاء ابي الخصيب :

تشكل دراسة التوزيع الجغرافي اهمية بالغة في الدراسات السكانية نظراً لما توفره من بيانات ومعلومات كمية ووصفية للظواهر الجغرافية عموماً ودراسات السكانية على وجه الخصوص، لاسيما عند دراسة ظاهرة الترمل ومعرفة تباينها المكاني على مستوى الاجمالي وعلى مستوى الوحدات الادارية .

ان عدد السكان وتوزيعهم بالنسبة للمساحات من الحقائق الديمغرافية التي يجب على الجغرافي وغيرهم من التخصصات الاخرى ان يعالجوها سواء من ناحية العلاقة الارتباطية بين السكان والمساحة، او من ناحية التوزيع النسبي للسكان طبقاً للحوزة المكانية (اقاليم تخطيطية، محافظات، مراكز، وحدات محلية، قرى رئيسة وتوابعها، المناطق الحضرية والريفية) (سيد, ٢٠٠٨, p. 153)، لذا سنتناول في هذا المحور اولاً التوزيع العددي والنسبي للمترملات بحسب المستوى العام لمحافظة البصرة والوحدات الادارية كافة، وثانياً التوزيع بحسب البيئة (حضر–ريف) للأرامل في قضاء ابي الخصيب، وبحسب التوزيع الآتي :

١ – التوزيع الجغرافي للأرامل بحسب المستوى العام والوحدات الادارية في محافظة البصرة :

تحظى النساء الأرامل بأهمية كبيرة في الدراسات السكانية والديموغرافية والتخطيطية نظراً لخصوصية هذه الفئة الاجتماعية وحاجتها الماسة للدعم والتأهيل والشمول من الدولة والمؤسسات الاخرى، لذا فان دراسة التوزيع الجغرافي للمترملات في منطقة معينة من المرتكزات الرئيسة في الجغرافية من خلال تشخيص جميع الأرامل وتباينهم حسب كل منطقة، ومن ثم فان دراسة هذا التوزيع يساهم بدرجة كبيرة على عملية اجراء التخطيط والدراسة والتنمية لهذه الفئة من السكان .

إن دراسة توزيع السكان توزيعاً نسبياً يمكننا من معرفة نسبة السكان ضمن حيز منطقة ما ونسب السكان في الوحدات الإدارية التابعة لها، فالتوزيع النسبي لأي ظاهرة يعد من أكثر الطرق استعمالاً وانتشاراً إذ يوضح اهمية الظاهرة وتطورها خلال مدة زمنية محددة (العيسوي, ٢٠١٧, p. 63) . اذ أن اختلاف التوزيع بين وحدة ادارية وأخرى أو بين منطقه ريفية وأخرى حضرية يرتبط باختلاف المتغيرات التي تؤثر في توزيع السكان (السعدي, ٢٠١٣, p. 236) . وسوف نتناول في دراسة التوزيع الجغرافي للمترملات دراسة حجم المترملات على مستوى المحافظة وكذلك على مستوى وحداتها الادارية واعطاء الحجم الفعلي للوحدات الادارية كافة من اعداد المترملات وتوزيعهم الجغرافي وابراز الحجم الفعلي لهم.

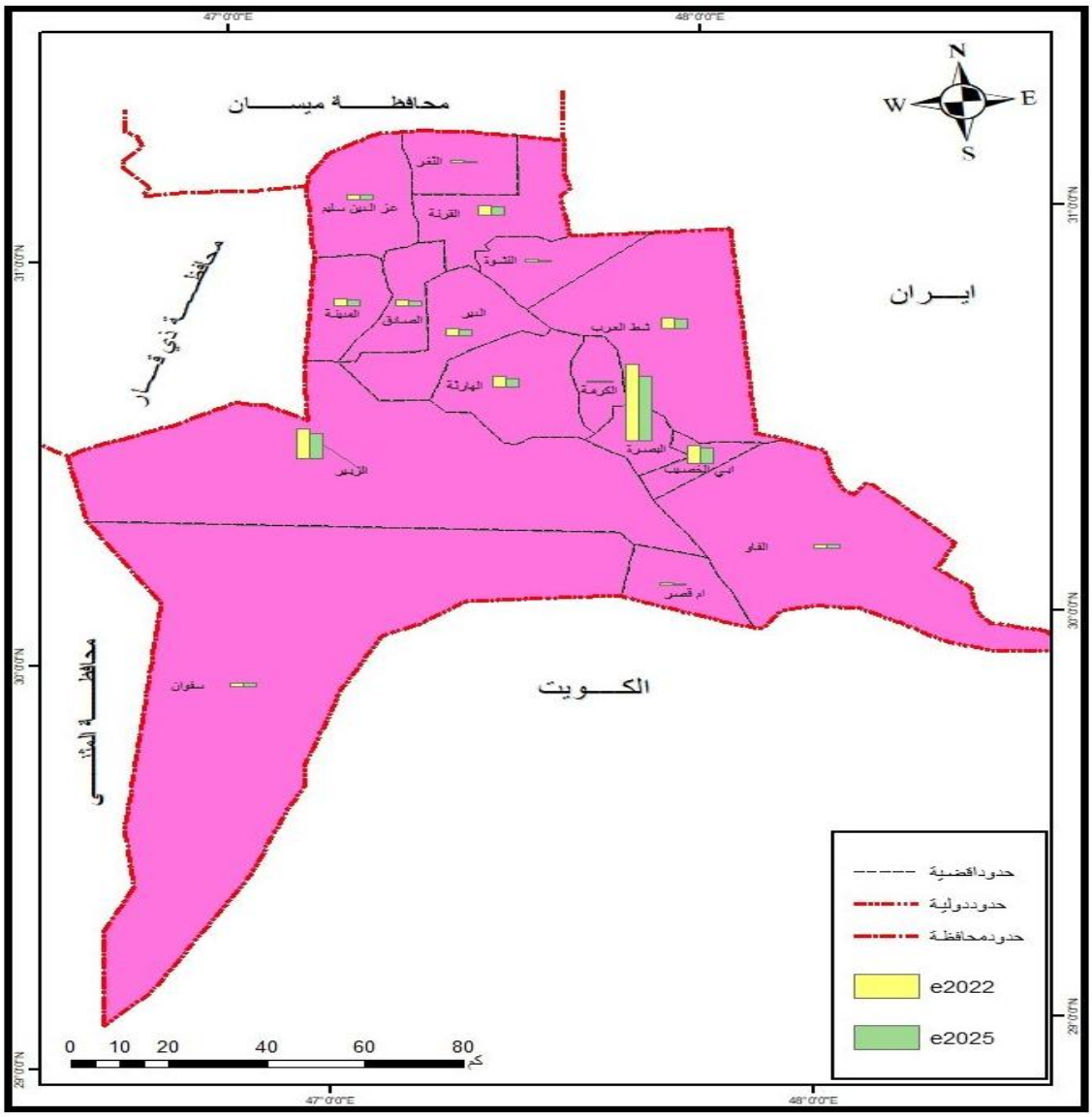
من معطيات الجدول (١) والخريطة (٢) نلاحظ تسجيل الأرامل على المستوى الكلي ارتفاعاً ملحوظاً بين سنتي الدراسة اذ انتقل حجم الأرامل من (٢٩٠٨٤) ارملة سنة (٢٠٢٢) الى (٣٠٨٧٥) ارملة سنة (٢٠٢٥)، ويعود سبب ذلك الارتفاع بهذه الزيادة التي بلغت (١٧٩١) ارملة بين المدتين الى مؤشر الزيادة الكبيرة في حالات الاستهداف والشمول للأرامل المسجلات في شبكة الحماية الاجتماعية .

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب الوحدات الادارية في محافظة البصرة للسنوات ٢٠٢٢-٢٠٢٥

السنوات	2022		2025	
الوحدات الادارية	العدد	%	العدد	%
البصرة	10257	35.3	10701	34.7
الهارثة	1665	5.7	1433	4.6
الكرمة	31	0.1	290	0.9
القرنة	1215	4.2	1251	4.1
الثغر	366	1.3	387	1.3
الدير	1415	4.9	1514	4.9
الفاو	612	2.1	657	2.1
ابي الخصيب	2310	7.9	2615	8.5
الزبير	5290	18.2	5695	18.4
ام قصر	140	0.5	144	0.5
سفوان	879	3.0	963	3.1
المدينة	1008	3.5	1113	3.6
عز الدين	950	3.3	961	3.1
الصادق	996	3.4	1023	3.3
شط العرب	1569	5.4	1774	5.7
النشوة	385	1.3	354	1.1
المجموع	29084	100	30875	100

المصدر : جمهورية العراق، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، شبكة الحماية الاجتماعية قسم شؤون المرأة، محافظة البصرة، بيانات غير منشورة للسنوات ٢٠٢٢-٢٠٢٥ .

خريطة (٢) التوزيع النسبي للأرامل بحسب الوحدات الادارية في محافظة البصرة للسنوات ٢٠٢٢-٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

اما التوزيع الجغرافي على مستوى الوحدات الادارية فنلاحظ حصد مركز البصرة المرتبة الاولى بفارق كبير اذ سجل حجم الأرامل (١٠٢٥٧) ارملة وبنسبة (٣٥,٣٪) سنة (٢٠٢٢)، وبنسبة (٣٤,٧٪) وعدداً قدره (١٠٧٠١) ارملة لسنة (٢٠٢٥) اي ان العدد الفعلي بين السنتين ارتفع بقدر (٤٤٤) ارملة، وذلك بسبب التركز الكبير للسكان في المركز مقارنة مع الاطراف وكثرة الهجرة للمراكز الحضرية .

واحتل قضاء الزبير المرتبة الثانية بنسب بلغت (١٨,٢٪ - ١٨,٤٪) على التوالي لسنتي الدراسة، اما الوحدات الادارية ذات الانخفاض في حجم الأرامل فكانت من ضمن نواحي الكرمة وأم قصر وبلغت النسب (٠,١٪ - ٠,٩٪) لناحية الكرمة على التوالي لسنتي الدراسة، وسجلت نسبة (٠,٥٪) لناحية ام قصر لسنتي المقارنة على التوالي. ومن الجدول نفسه نلاحظ ارتفاعاً في الأرامل لناحية الكرمة في سنة (٢٠٢٥) بعدد بلغ (٢٩٠) ارملة إذا ما قارنت سنة (٢٠٢٢) بـ (٣١) ارملة اي بزيادة بلغت (٢٥٩) ارملة وتعد هذه زيادة كبيرة بين المدتين.

٢ – التوزيع الجغرافي للأرامل بحسب البيئة (حضر– ريف) في قضاء ابي الخصيب :

تعد دراسة التوزيع الجغرافي وفقاً للبيئة (حضر – ريف) أحد أهم ركائز دراسة جغرافية السكان، وتكتسب هذه الأهمية لدراستها فئات سكانية فقيرة ومهمشة في المجتمع ممثلة بفئة (الأرامل) ذات الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الأكثر هشاشة في المجتمع . أما بخصوص دراسة التوزيع البيئي لقضاء ابي الخصيب الذي يكتسب بعداً تاريخياً وجغرافياً للمحافظة يمثل انعكاساً للظروف والتحولات التي طرأت على حالة المترملات في القضاء خصوصاً والمحافظة عموماً .

يسعى التوزيع البيئي إلى تقسيم السكان على أساس الحضر والريف نتيجة الاختلاف في نمط الحياة بينهما والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين المجموعات السكانية في كل بيئة منهما، مما يؤدي إلى اختلاف مسببات الوفاة وحدوث ظاهرة الترمّل (أسماعيل, ١٩٩٧, p. 158)، اذ أصبح التميز الان بين المدينة والقرية أصعب مما كان، لاسيما في المجتمعات المتقدمة لوجود درجات متنوعة، الحياة الحضرية التي تتوسط المدينة والقرية وتدعى هذه الظاهرة الاتصال الحضري الريفي (السعدي, ١٩٨٠, p. 75).

من نتائج الجدول (٢) والخريطة (٣) نلاحظ البيئة الحضرية استحوذت على أكبر عدد من الأرامل والبالغ (٢٠٧) ارملة وبنسبة بلغت (٦٥،٧%) أي قرابة ثلثي مجموع العينة البالغ (٣١٥) ارملة، ومن ناحية أخرى سجلت الدراسة في البيئة الريفية (١٠٨) ارملة وبنسبة مقدارها (٣٤،٣%) أي ما يقارب ثلث اجمالي العينة. ونعزو سبب الارتفاع العددي للأرامل في المراكز الحضرية الى الهجرة الريفية الى المركز بحثاً عن الخدمات والوظائف وافضلية الحياة الحضرية عن الحياة بالأرياف وقلة خدماتها، فضلاً عن انتقال الأرامل في الريف بعد وفاة الزوج الى مراكز المدن بحثاً عن العمل لهن وابنائهن وتوفر بيئة مناسبة لدراستهم .

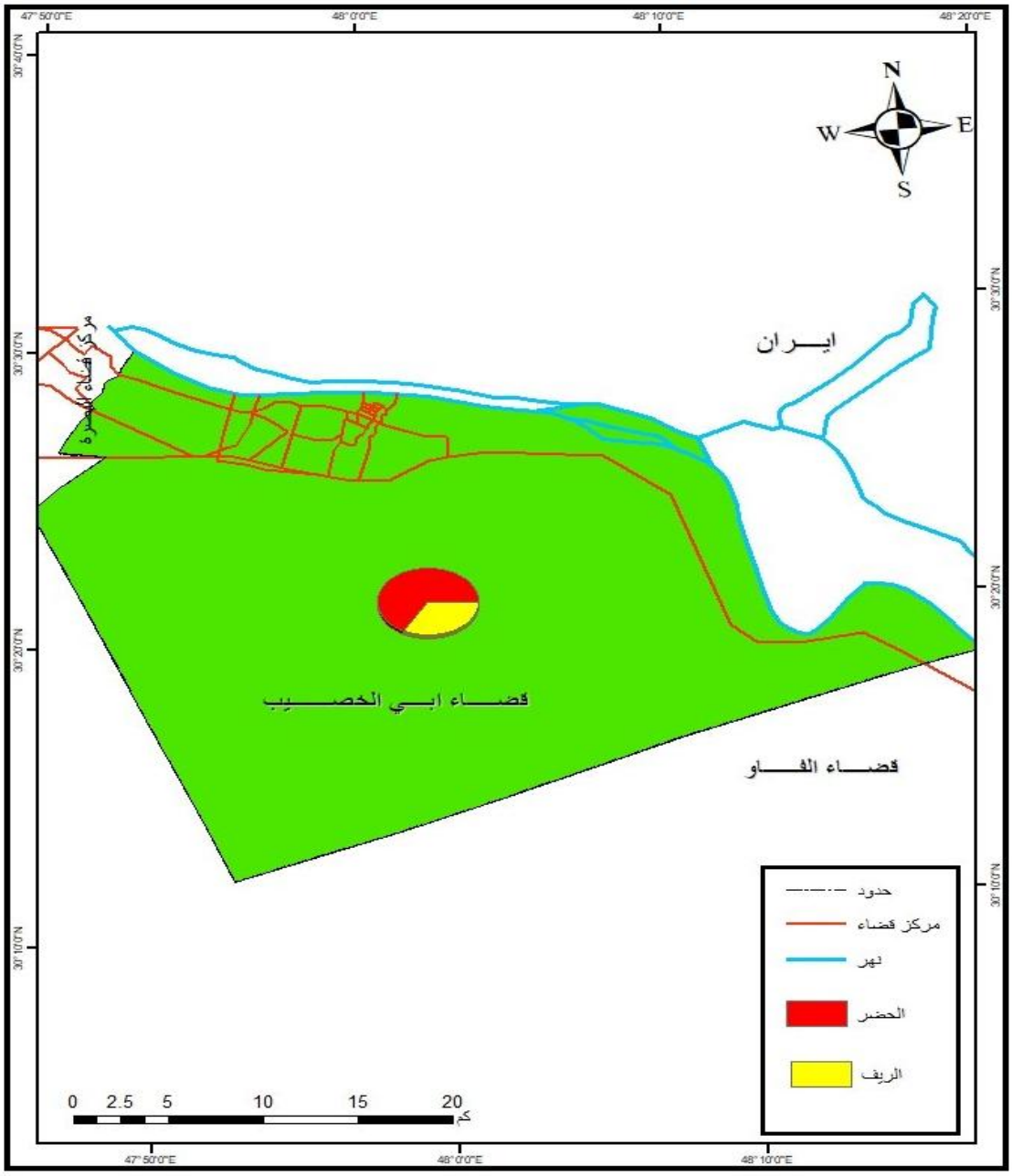
جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب البيئة (حضر–ريف) في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

البيئة	العدد	%
الحضر	207	65,7
الريف	108	34,3
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

خريطة (٣) التوزيع النسبي للأرامل بحسب البيئة (حضر –ريف) في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٢) .

ثانياً: خصائص الأرامل في قضاء ابي الخصيب:

توضح الخصائص السكانية للأرامل مرتكزاً اساسياً في فهم وتشخيص الواقع الاقتصادي والديموغرافي والاجتماعي لهذه الفئة، اذ يشكل الترمل متغيراً ديموغرافياً مهماً من خلال ابراز اعمارهن ومدى حدوث ترملهن وما عمرهن الحالي ومعرفة ما ابنائهن في اي سن من العمر، فضلاً عن كون الترمل متغيراً اقتصادياً لتناوله دخل اسرة الارملة وطبيعة عملها وما مدى مساهمتها في النشاط الاقتصادي، كذلك يمثل الترمل متغيراً اجتماعياً من خلال دراسة افراد اسرة الارملة وتحصيلها الدراسي وملكية السكن، وهذه المتغيرات تشكل اهمية للأرملة في مواجهة ظروف الحياة . لذا سنتناول تلك الخصائص وفق الآتي:

١ – الخصائص الديموغرافية للأرامل:

الترمل من الناحية الديموغرافية هو فقد أحد الزوجين او وفاة أحد الزوجين مع بقاء الآخر على قيد الحياة دون زواج وعند زواجه تنتهي حالة الترمل عن الشروع بالزواج الثاني. وعند دراسة الخصائص الديموغرافية للأرامل لابد من تناول ما يخص عمرها عند حدوث الترمل ومقارنته بالعمر الحالي لها، وكذلك تناول عدد الابناء من حيث الذكور والاناث، ومعرفتها احصائياً لما له من اهمية في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية لوضع الخطط والبرامج في استيعاب اسر الأرامل .

اذ تشكل الخصائص الديموغرافية عنصراً مهماً لرصد التمايزات بين المجموعات السكانية المختلفة. وهي خصائص ترتبط إلى حد كبير بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية، ولها دلالات بالغة على مدى التطور الذي بلغته مختلف دول العالم (لبيب, ٢٠٠٤، ص ١١٥)، كما تعد العوامل الديموغرافية من العوامل التي تؤثر في عدد السكان سلباً او ايجاباً وهي الولادات والوفيات والهجرة وهذه العوامل تختلف في تأثيرها الكمي على عدد السكان في بلدان العالم المختلفة.

(الخفاف, ٢٠٠٧، ص١١٣) .

أ – العمر عند الترمل :

ان متغير العمر أحد أكثر المتغيرات الديموغرافية أهمية في دراسة حالة الترمل، اذ يعد مفصلاً اساسياً لفهم فئة الأرامل وكذلك لتشخيص الظروف الحياتية التي تمر بها الارملة، فعمر الارملة عند حدوث حالة الترمل تختلف بمختلف مراحل حياتها، فإذا ترملت في مرحلة عمرية مبكرة تختلف الاحتياجات الضرورية لتلك المرحلة بالتأكيد عن الارملة التي ترملت في مراحل متقدمة من العمر وكذلك العناية والحاجات تختلف ايضاً، فضلاً عن التحديات الكبيرة للأرملة في سن الشباب من رعاية الابناء وتربيتهم وصعوبة تحمل المسؤولية وصعوبة فقد الزوج .

اذ أن الخصائص الديموغرافية ترتبط بشكل وثيق بالتركيب العمري للسكان فهي تعطي للأعمار أهمية كبيرة لان نمط توزيعها في الدولة يكشف كثيراً من الصفات التي يهتدي بها المخططون بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويساعد على فهم القوة الإنتاجية للسكان وتفسيرها ومعرفة اتجاه نموهم العام ومقدار حيويتهم (وهيبة, ١٩٨٠, p. 120) .

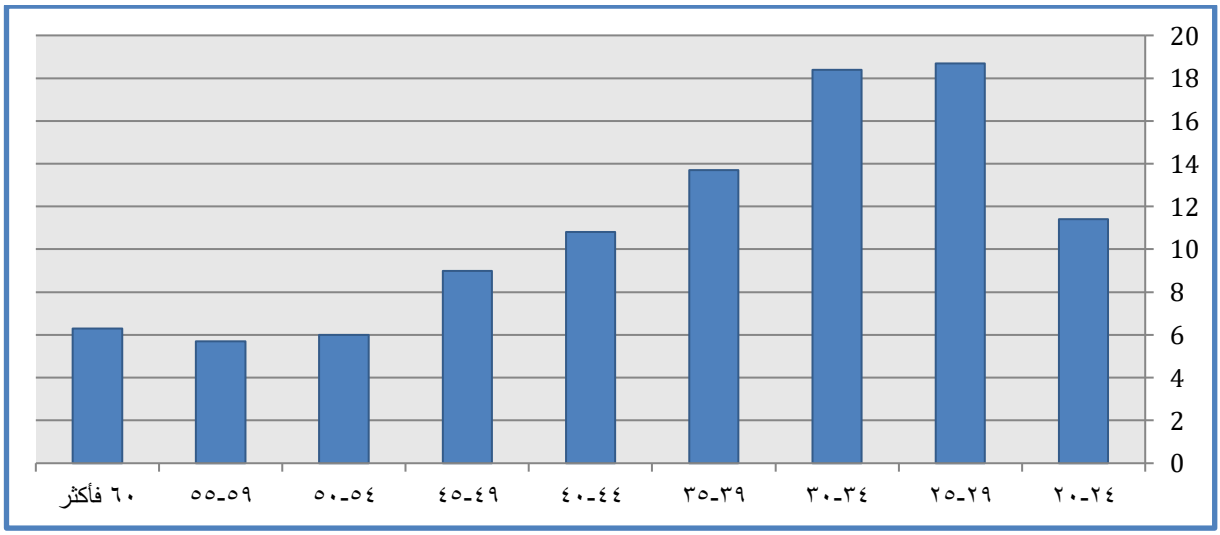
يعكس الجدول (٣) والشكل (١) العمر الذي فقدت فيه المرأة زوجها، اذ يلاحظ العمر (٢٥–٢٩) قد سجل (٥٩) ارملة وبنسبة (١٨,٧٪)، ثم يليه العمر (٣٠–٣٤) بقدر (٥٨) مترملة وبنسبة (١٨,٤٪)، وهذا يعكس ارتفاع الترمل المبكر بين نساء القضاء إذ حصد هذين العمريين ثلث عينة الدراسة من الأرامل ممن فقدن أزواجهن وهن في اعمار مبكرة وسببه حصول الوفاة للذكور في هذه الأعمار المبكرة الى اعمالهم في اعمال شاقة او امنية خطرة او حوادث او امراض وغيرها. وبالمقابل نلاحظ انخفاضاً في مستوى الترمل بشكل واضح في الفئات المتقدمة من العمر مسجلة الفئة (٥٥–٥٩) أدني حد بلغ (١٨) ونسبة (٥,٧٪) والفئة (٦٠ فأكثر) العدد (٢٠) وبنسبة قدرها (٦,٣٪) .

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب العمر عند الترمل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

العمر عند الترمل	العدد	%
20-24	36	11,4
25-29	59	18,7
30-34	58	18,4
35-39	43	13,7
40-44	34	10,8
45-49	28	9
50-54	19	6
55-59	18	5,7
٦٠ فأكثر	20	6,3
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (١) التوزيع النسبي للأرامل بحسب العمر عند الترمل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٣) .

ب – العمر الحالي للأرملة:

تهدف دراسة عمر الارملة الى تصنيف الأرامل بحسب كل فئة عمرية ومدى الاحتياجات التي تمكنها من مواصلة طريقها، كذلك وضع الخطط المطلوبة لكل مرحلة عمرية للأرامل من تدريب أو تأهيل او تمكين او دعم او رعاية، فضلاً عن الرعاية الصحية والعلاجية للأعمار المتقدمة والكبيرة للمترملات، وكذلك الربط بين عمرها الحالي وعمر الترمل يفيد في تحديد استحقاق مقدار المعاشات التي تتطلبها .

يظهر من تحليل الجدول (٤) والشكل (٢) حصول العمر (٣٥-٣٩) على أعلى قيمة بعدد (٥٧) ارملة وبنسبة (١٨,١٪)، في حين بلغ العمر (٣٠-٣٤) بالعدد (٥٦) والنسبة (١٧,٨٪) وهذا يعني حصول الترمل لأكثر الفئات الشابة المعيلة للأسر. ومن جهة اخرى نجد العمر (٢٥-٢٩) حصد أدني النسب للمترملات في هذا العمر بعدد (٢٠) حالة ونسبة (٦,٣٪)، ولم يسجل العمر (٢٠-٢٤) نسبة للمترملات بهذا العمر .

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب العمر الحالي للأرملة في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

العمر الحالي	العدد	%
20-24	-	-
25-29	20	6,3
30-34	56	17,8
35-39	57	18,1
40-44	30	9,5
45-49	33	10,5
50-54	33	10,5
55-59	34	10,8
٦٠ فأكثر	52	16,5
المجموع	315	100

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٢) التوزيع النسبي للأرامل بحسب العمر الحالي للأرملة في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٤) .

جـ – سن الأبناء :

يشكل سن الأبناء ومرحلة نموهم المتغير الأبرز لدى الأرامل كونه يحدد حجم الأعباء والواجبات الملقاة على عاتق الأرملة والتي تتطلب منها توفيرها لأبنائها بحسب كل مرحلة عمرية من أعمارهم فمن الطبيعي أن تكون متطلبات الأبناء في سن (أقل من ١٢ سنة) كثيرة، احتياجات ومتابعة تختلف عن المراحل العمرية الاخرى للأبناء عند سن (١٢ – ١٤ سنة) او (١٥ – ١٧ سنة)، فإنَّ سن الأبناء يحدد مستوى الدعم الذي تحتاجه الأرملة. فالأبناء في سن الطفولة يطلبون منها دعماً ورعاية تختلف عن الأبناء في سن المراهقة الذي يتطلب من الارملة دعماً وتوجيهاً تربوياً ومادياً وقد يتحول الأبناء في هذه السن إلى مصدر دعم وقوة وسند للأرملة ومشاركتها في مواجهة الحياة .

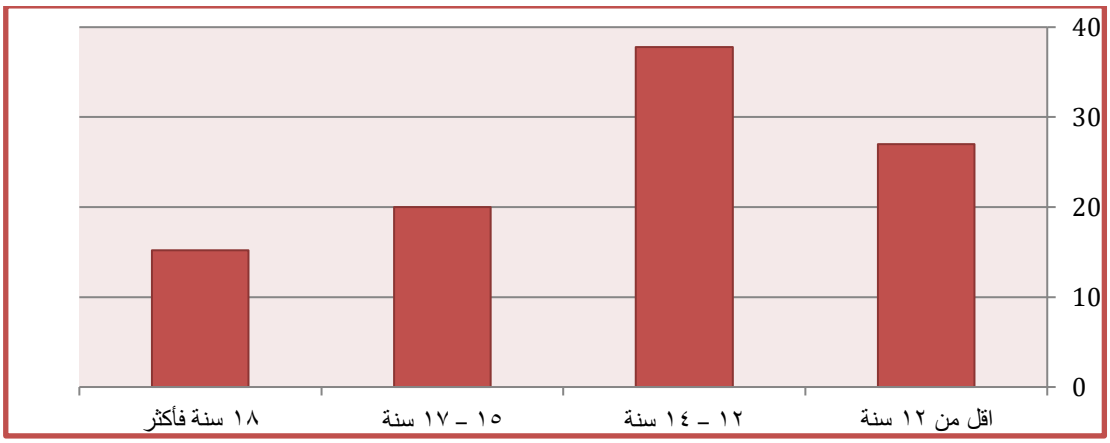
عند تحليل الجدول (٥) والشكل (٣) يلاحظ ان الفئة العمرية (١٢–١٤ سنة) استحوذت على المرتبة الأولى بواقع (١١٩) فرداً وبنسبة شكلت (٣٧.٨٪)، وهذا يوضح ارتفاع الابناء في مرحلة الدراسة المتوسطة او بداية المراهقة. اما الفئة الثانية فتصدرتها المرحلة العمرية للأبناء (اقل من ١٢ سنة) بعدد (٨٥) وبنسبة قدرت بـ (٢٧%)، وهذه المرحلة مثلها الابناء في سن الدراسة الابتدائية، وجاءت بالمرتبة الثالثة الفئة العمرية (١٥–١٧ سنة) ونلاحظ الانخفاض البارز في اعداد الابناء ضمن هذه الفئة بواقع (٦٣) وبنسبة بلغت الى (٢٠%)، وجاءت بالمرتبة الاخيرة الفئة العمرية (١٨ سنة فأكثر) بعدد بلغ (٤٨) وبنسبة بلغت (١٥,٢%) . مما تقدم نستنتج ان نسبة كبيرة من الابناء هم في سن الطفولة والمراهقة ويأخذ الانخفاض بأعداد الابناء ضمن الاعمار (١٥ الى ١٨ فأكثر) مما يتطلب من الدولة المزيد من الرعاية والاهتمام والتخطيط العلمي والتنموي لتلبية حاجات تلك الأعمار .

جدول (٥) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب سن الأبناء في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

سن الأبناء	العدد	%
اقل من ١٢ سنة	85	27
١٢ – ١٤ سنة	119	37,8
١٥ – ١٧ سنة	63	20
١٨ سنة فأكثر	48	15,2
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٣) التوزيع النسبي للأرامل بحسب سن الأبناء في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٥) .

٢ – الخصائص الاقتصادية للأرامل :

تعد الخصائص الاقتصادية للأرامل من أهم التحديات التي تقع على عاتق المرأة بعدما اصبحت ارملة وفقدت شريك حياتها، إذ يصبح ترمل المرأة بمثابة تحدياً اقتصادياً كبيراً وثقلاً مادياً تواجهه بمفردها في أغلب الأحيان، لاسيما الأسر الفقيرة والمهمشة التي تشكل غالبية المترملات، مما يوقع الخصائص الاقتصادية للأرملة في تحديات الفقر والحاجة المادية والعوز، وصعوبة التوافق ما بين ما تملكه من دخلاً مادياً وما تحتاجه في سبيل توفير مستلزمات رعاية أسرتها .

اذ إن دراسة الخصائص الاقتصادية تسهم مباشرة في تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل اعتماداً على اتجاه معدلات التغير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية وإسهام الاناث في القوى العاملة والمستوى التعليمي للسكان (فتحي, ٢٠٠٠,231 .p)، وسنتناولها بحسب الآتي :

أ – مقدار الدخل الشهري :

يشكل دخل الأسرة أحد أهم القضايا التي تناولتها مختلف الدراسات الاقتصادية والاجتماعية لاسيما في المجتمعات التي مرت بأزمات اقتصادية معقدة وتركت آثارها على الأسر التي تعاني الهشاشة والفقر خصوصاً أسر الأرامل التي تعيلها نساء ممن فقدن أزواجهن وتحملن مسؤولية الإعالة والإنفاق، فأغلب تلك العائلات التي تقودها الأرامل يكون دخلها الأسري محدوداً ومن مصادر غير ثابتة، ما دفع بالدولة لرفع مستوى الشمول في شبكة الحماية الاجتماعية لاحتواء أكبر قدر من هؤلاء المترملات واستفادتهن بإعانات الشبكة الاجتماعية، وتحصل المترملة في العراق ومنها منطقة الدراسة بدخل شهري بحسب عدد اطفالها يتراوح ما بين (٢١٠,٠٠٠) إلى (٤٢٠,٠٠٠) ألف دينار عراقي كحد اقصى .

من الطبيعي أن يوثر الدخل الشهري في الأسرة، اذ يساعد ارتفاعه في سد المتطلبات الاسرية وله مساهمه في تقدم حياه الأسر ويساعد في علاج بعض مشاكل الحياة وتوفير بعض التقنيات الحديثة والخدمية منها والصحية والتي تساعد في خفض الوفيات (السعدي, ٢٠١٦, 289 .p) .

يلاحظ من خلال جدول (٦) وشكل (٤) تباين مقدار الدخل للنساء المترملات اذ احتلت المرتبة الأولى الاسر ذوي الدخل المنخفض (اقل من ٢٥٠ الف) بواقع (١٢٢) اسرة وبنسبة (٣٨.٧٪) من مجموع الأرامل في قضاء أبي الخصيب، في حين جاء مقدار الدخل (٢٥٠–٤٩٩ ألف) بالمرتبة الثانية إذ ضمت (٧٥) أسرة بنسبة بلغت (٢٣.٨٪)، ثم أتى مقدار الدخل المتوسط المتمثل بالدخل (٥٠٠–٧٤٩ ألف) فحصل على المرتبة الثالثة بحدود (٧٤) أسرة وبنسبة وصلت إلى (٢٣.٥٪) بفارق قليل جداً عن الدخل الذي سبقه، تلاها مقدار الدخل الجيد والمتمثل بالدخل (٧٥٠–٩٩٩ ألف) وشهد انخفاضاً ملحوظاً في أعداده ونسبه فسجل (٤٤) أسرة وبنسبة (١٤٪)، أما مقدار الدخل (مليون فأكثر) فلم يُسجل هذا الدخل أي قيمة تُذكر وهذا يدل على غياب تام في مجتمع الأرامل لمنطقة الدراسة ممن يقعون تحت هذه الفئات من مستوى الدخول المرتفعة .

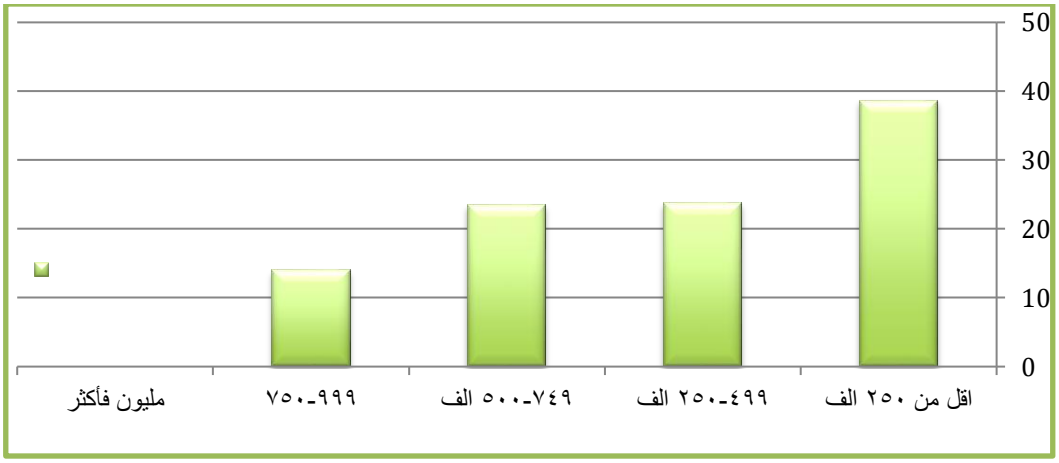
نستنتج مما تقدم أن مستوى الدخل المنخفض والمحدود ضمن الفئتين (أقل من ٢٥٠ ألف ، ٢٥٠–٤٩٩) سجلت جملتها معاً ما نسبة (٦٢.٥٪) من مجموع عينة الدراسة وهذا سببه غياب معيل الأسرة وانخفاض دخل الأسر المترملة إذ تُصبح المرأة المعيلة أكثر فقراً اقتصادياً من غيرها، مما دفع بكثرة المترملات إلى الحاجة الملحة لتقديمهم على شبكة الحماية الاجتماعية واللجوء (البحث) للحصول على إعاناتها التعويضية لسد جزء من متطلبات الحياة لهن ولأبنائهن والعمل على دعم فئة الأرامل اقتصادياً وتمكينهن للإنماء على التحسن في مواجهة الحياة .

جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب مقدار الدخل الشهري في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

مقدار الدخل الشهري	العدد	%
اقل من ٢٥٠ الف	122	38,7
٢٥٠-٤٩٩ الف	75	23,8
٥٠٠-٧٤٩ الف	74	23,5
750-999	44	14
مليون فأكثر	-	-
المجموع	315	100

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٤) التوزيع النسبي للأرامل بحسب مقدار الدخل الشهري في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٦) .

ب – مصادر الدخل :

يعد مصدر الدخل للأسرة بمثابة الشريان الذي يغذي الأسرة باحتياجاتها المختلفة عموماً، ومصدر الدخل لأسرة الارملة بصورة اخص لما تواجهه من فجوة واضحة ما بين الدخل المتحصل لها وما بين متطلبات الحياة الاسرية التي بدورها لا تتناسب مع حجم ذلك الدخل في ظل تحملها مسؤولية الاعالة والتربية لمن تعيلهم، إذ تختلف مصادر الدخل للأرامل ما بين من يعملن في القطاع الحكومي أو الخاص أو تعمل لحسابها أو من تحصل على دخل من مؤسسات غير حكومية، إلا أن اغلب المترملات حالياً ممن يعتمدن بصورة كبيرة على المؤسسات الحكومية بالأخص على إعانات شبكة الحماية الاجتماعية .

اذ تعتمد مصادر الدخل على ما يمتلك الفرد من أموال وأملاك مكتسبة أو على ما يمارسه من مهنة عقلية أو جسدية تكون مصدراً للدخل مستنداً بذلك إلى المستوى التعليمي الحاصل عليه (عيال, ٢٠١٢, p. 272) .

يظهر الجدول (٧) والشكل (٥) تصدر النسب الأولى من ضمن مصادر الدخل (المؤسسات الحكومية، العمل الحكومي) بنسب (٢٣,٦٪، ٢٩,٨٪) وبأعداد (٧٤ ، ٩٤) على التوالي، أي ما نسبته (٥٣,١٪)، ويُعزى ذلك الى شمول أكبر عدد

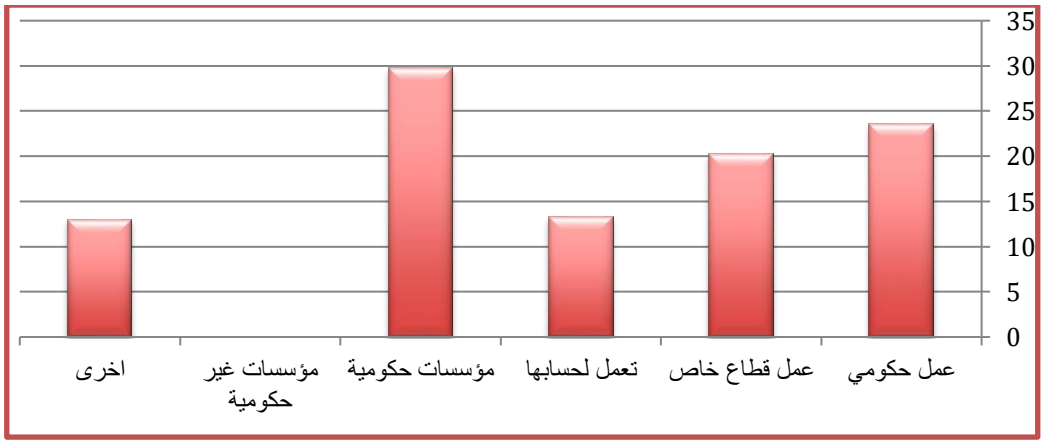
منهن بشبكة الحماية الاجتماعية، أو حصولهن على رواتب تقاعدية او اعانات نقدية، أذ شكلت أكثر من نصف حجم العينة وهو يمثل مصدر دخل ثابت، وكذلك لضعف القطاع الخاص في كسب هؤلاء الأرامل في دخولهن سوق العمل وتحويلهن إلى فئات منتجة في المجتمع. واحتل المرتبة الثانية فئة (العمل في القطاع الخاص) لمصدر الدخل بعدد بلغ (٦٤) أرملة وبنسبة (٢٠,٣٪)، وتعد نسبة صغيرة بالمقارنة مع القطاع الحكومي وسببه يرجع إلى ضعف القطاع الخاص والمؤسسات غير الحكومية في إعالة ومساعدة الأرامل بالدعم المادي الكافي لتمكينهن وجعلهن قادرات على مواجهة ظروف الحياة، فضلاً عن قلة فرص العمل لكسب الأرامل وإدخالهن في قطاع الانتاج. واحتل المرتبة الثالثة مصدر الدخل (تعمل لحسابها) بالعدد (٤٢) أرملة وبنسبة (١٣,٣٪)، وذلك من خلال فتح مشاريع صغيرة كالخياطة أو الصالون او الطبخ المنزلي أو العمل بالتجارة البسيطة أو العمل الالكتروني المنزلي، وسجلت مصادر الدخل (أخرى) أدنى النسب وبلغت (١٣%) بالعدد (٤١) أرملة، ولم تسجل المؤسسات غير الحكومية أي نسبة تُذكر من مصادر دخل الأرملة .

جدول (٧) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب مصادر الدخل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

مصادر الدخل	العدد	%
عمل حكومي	74	23,6
عمل قطاع خاص	64	20,3
تعمل لحسابها	42	13,3
مؤسسات حكومية	94	29,8
مؤسسات غير حكومية	–	–
اخرى	41	13
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٥) التوزيع النسبي للأرامل بحسب مصادر الدخل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٧) .

جـ – طبيعة عمل الأرامل :

تمثل طبيعة عمل المرأة من الموضوعات ذات الاهمية البالغة في الدراسات المعاصرة عموماً وطبيعة عمل الأرامل خصوصاً، لما له من الأثر الواضح على حياتهن وتحولهن الى فئات منتجة في المجتمع من خلال تمكينهن ليواجهن الظروف الاستثنائية التي رسمت معيشتهن من جراء الترمل والفقر وتحمل المسؤولية لإدارة العائلة والأبناء بعد فقد المعيل . فتوفير العمل للأرملة ليس خياراً لمجرد العمل بل ضرورة ملحة ليتمكنن من تلبية احتياجاتهن من الإعالة المعيشية ومتطلبات الحياة .

ويراد بالمهنة نوع العمل الي يقوم به الشخص المشتغل بغض النظر عن النشاط الذي يرتبط به. (المتحدة، ٢٠١١ ، ص١٢٠)، فالمهنة التي تمارسها المرأة هي صورة لقدراتها وكفاءتها وتحصيلها الدراسي فهي لا تمثل نصف المجتمع فحسب بل هي نصف الطاقة البشرية التي لها القدرة على العمل والعطاء إذ أتيحت لها الفرصة والمهنة المناسبة لتحقيق التنمية للمجتمع (البيرماني, ٢٠١٢, p. 85).

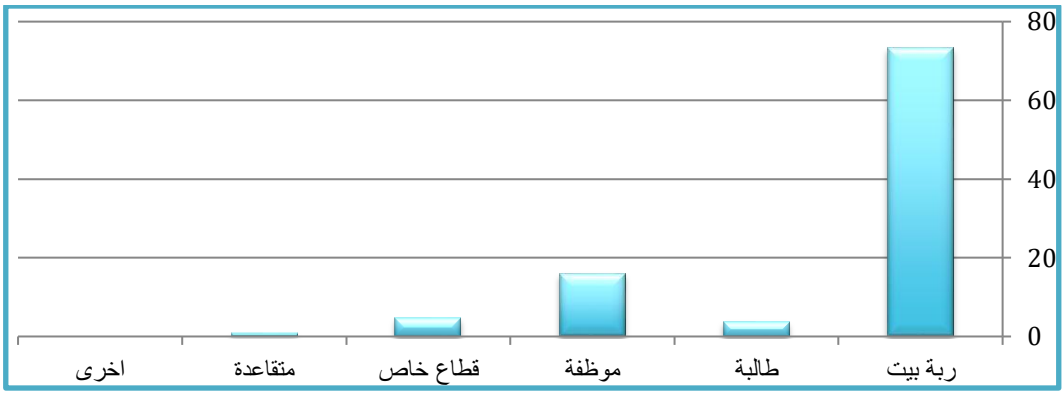
يتضح من معطيات جدول (٨) والشكل (٦) تستجيل فئة (ربات البيوت) أعلى طبيعة عمل للأرامل وحصولهن على الفئة الكبرى إذ بلغ عددهن (٢٣١) أرملة بنسبة (٧٣.٣٪)، ويُعزى ذلك إلى ان ثلاثة أرباع حجم العينة كانت من نصيب فئة (ربة بيت) اللواتي يفتقرن إلى الأعمال الفعلية وهذا ما يجعل اتكال هؤلاء المترملات بشكل أساسي على إعالة الدولة لهن مما يكلف الدولة إيرادات كبيرة ومن دون اي مكسب مادي متحصل منهن مقابل حصولهن على إعانات شبكة الحماية الاجتماعية. واحتلت المرتبة الثانية من ضمن طبيعة العمل (موظفة) إذ تظهر البيانات بلغ الموظفات عدداً قدره (٥٠) موظفة أرملة بنسبة (١٥.٩٪)، وهذا العدد ليس قليل في القطاع الحكومي ويتفوق على المترملات في القطاع الخاص إذ بلغ نسبتهن (٤.٨٪) بعدد (١٥) أرملة. مما تقدم نعزو سبب ارتفاع القطاع الحكومي على القطاع الخاص بالنسبة لطبيعة العمل الى رغبة اغلب النساء عموماً والمترملات خصوصاً بالحصول على رواتب ومعاشات ثابتة بصورة مستمرة حتى وإن كانت ليس بالأجور المرتفعة لكونها ثابتة يشعرهن بالأمان والاطمئنان وهذا ما يوفره القطاع العام وافتقاده في القطاع الخاص. وأدنى النسب كانت من ضمن طبيعة عمل الأرملة (طالبة) بعدد (١٢) طالبة ارملة وبنسبة (٣.٨٪)، ويرجع ذلك إلى أن أغلب الأرامل هن من يعيلن أبناء وأسر وعلى عاتقهن مسؤولية المعيشة والرعاية مما يتحتم عليهن الاهتمام بالأمور المعيشية وتفضيلها على إكمال الدراسة والاستمرار بها.

جدول (٨) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب طبيعة عمل الأرامل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

طبيعة عمل الأرامل	العدد	%
ربة بيت	231	73,3
طالبة	12	3,8
موظفة	50	15,9
قطاع خاص	15	4,8
متقاعدة	3	0,9
اخرى	–	–
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٦) التوزيع النسبي للأرامل بحسب طبيعة عملالأرامل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٨) .

د – نوع النشاط الاقتصادي للأرامل:

إن دراسة مساهمة المرأة في الأنشطة الاقتصادية في الوقت الحاضر يمثّل أحد محاور التنمية المستدامة، إذ أصبح موضوع تمكين المرأة في المجتمع من الضرورات الملحة في الحياة لمساهمتها الفعالة في مفاصل الحياة كافة، وتحديداً النساء المترملات يعد موضوع مساهمتهن في النشاط الاقتصادي ذا أهمية استثنائية نظراً للتحديات الكبيرة التي تواجههن، بل أصبح ركيزة أساسية في بناء المجتمع لتحقيق الدعم الكافي لهن في سبيل حصول الاستقرار الفعلي لهن والحد من الحاجة والفقر الذي يعانين منه .

يعد توزيع السكان العاملين بحسب الأنشطة الاقتصادية ذا اثر كبير في البناء الاقتصادي لكل المجتمعات ويعكس إسهام كل نشاط أو قطاع ونسبه في التركيب الاقتصادية للسكان ومن ثم يمكن الافادة من الموارد البشرية الفائضة في قطاع معين واعاده توزيعها على القطاعات التي تشكو من انخفاض في العمالة (زيني, ١٩٧٤, p. 87)، فمن خلال دخولها سوق العمل يتحقق الارتفاع بمعدلات الأنشطة الاقتصادية، وقد يكون عملها لدى الآخرين مقابل اجر وهذا ما يميزه عن عملها لدى اسرتها التي غالبا ما تكون بأجور قليلة مهما زاد الربح أو من دون اجور تذكر (المقداد, ٢٠١٤,p. 213) .

يُفسر الجدول (٩) هيمنة (نشاط الخدمات) بفارق واسع عن الأنشطة الأخرى التي تساهم فيها المترملات في النشاط الاقتصادي إذ بلغت (١٤٢) أرملة وبنسبة قُدّرت بـ (٥٨.٩٪)، وهذا تفسيره يعود إلى استيعاب نشاط الخدمات لكافة المستويات العلمية البسيطة والمرتفعة كقطاع الصحة والتعليم والتجارة، والتي تتناسب مع طبيعة عمل المرأة في هكذا بيئات اجتماعية أو تقليدية للنساء. بالمقابل جاء (النشاط الصناعي) بالمرتبة الثانية بواقع (٦٢) أرملة وبنسبة وصلت إلى (٢٥.٧٪)، وهذه النسبة تعد جيدة نوعاً ما، لاسيما للنساء وذلك بعد دخول الكثير من الأرامل في مجال الصناعات الحرفية والمنزلية والتجارة الصغيرة مما يفسر نمواً اقتصادياً للعمل النسوي في القضاء والمحافظة عموماً وليس الاكتفاء فقط على الإعانات المقدمة من شبكة الحماية الاجتماعية من الدولة . ومن جهة أخرى نجد (النشاط الزراعي) شهد انخفاضاً كبيراً وتراجعاً واضحاً في عمل النساء عموماً، لاسيما الأرامل إذ حصد (٣٧) أرملة بنسبة (١٥.٤٪) من عينة الدراسة، ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة التحضر التي شهدها القضاء والمحافظة وتراجع انخفاض المساحات الزراعية بعد زيادة الزحف العمراني على البساتين والأراضي الزراعية، فضلاً عن ملوحة المياه في القضاء وقلتها، وعدم قدرة الانتاج الزراعي المحلي على منافسة المستورد نتيجة غياب الدعم الحكومي مما أدني الى انخفاض وارده والعزوف عن العمل في هذا النشاط .

جدول (٩) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب نوع النشاط الاقتصادي في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

نوع النشاط الاقتصادي للارامل	العدد	%
نشاط زراعي	37	15,4
نشاط صناعي	62	25,7
نشاط خدمات	142	58,9
المجموع	241	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

هـ – دور المؤسسات والدوائر الحكومية :

تعد فئة الأرامل من أكثر الفئات في المجتمع ضعفاً وهشاشه، نتيجة تحمل اعالة الاسرة بعد الترمل، مما يجعلهن الأكثر حاجة إلى الرعاية وتقديم الدعم المتواصل نظراً لصعوبة التحديات والأزمات التي تواجههن، إذ أصبح موضوع الأرامل في المجتمعات موضوعاً محورياً في اولويات التنمية البشرية، والتي وضعت برامج رعاية خاصة لهن، لاسيما العراق الذي شملهن بشبكة الحماية الاجتماعية. لذا تلتقي هذه الدراسة الضوء على الدور الذي تقوم به المؤسسات الحكومية في رعاية الأرامل كشمولهن بإعطاء قطعة أرض او توفير سكن أو منح قروض وسلف، فضلاً عن معالجة الأمراض لهن ولأبنائهن، عن طريق توفير البرامج الإرشادية والتدريبية والدورات الصحية والمهنية والتعليمية .

اذ لابد ان تتهيأ للمرأة مساحة واسعة لغرض التمكين في مجالات الحياة لتؤدي دورها في التنمية بشكل كامل، اذ ان التمكين عملية تتجاوز كونها مسألة تدريب او تأهيل فني فحسب، انما هي عملية تغيير فكري تتعدى النمط التقليدي المبني على التمييز والمنظور الذي يجعل من المرأة تابعاً وليس شريكاً فاعلاً في المجتمع (السعدي, ٢٠١٦, p. 203) . ويُقصدّ بها جميع المؤسسات والدوائر الحكومية التابعة للدولة التي تقدم الخدمات المادية والاجتماعية والارشادية للأفراد للتخفيف من معاناتهم وتلبية احتياجاتهم، وتمثل المؤسسات الحكومية هيئة الحماية الاجتماعية، ودائرة الرعاية الاجتماعية التي انشطرت إلى قسمين قسم خاص برعاية الرجال، والقسم الاخر دائرة شؤون المرأة التي تهتم بالنساء اللواتي فقدن المعيل كالمترملات (الصبر, ٢٠٢٠,135 .p) . كما تقدم الكثير من الدورات لتدريب الأرامل تمثلت بتعليمهن وتدريبهن لبعض المهن وخاصة الأرامل الماهرات واللائي لديهن الرغبة في العمل كدورات الخياطة وصالونات التجميل وقص الشعر بغية حصولهن على عمل في القطاع الخاص وتوفير الاموال لهن (البركي, ٢٠١٩, p. 148) .

بناءً على نتائج الجدول (١٠) نلاحظ تركز أعلى النسب بالمركز الأول من ضمن الاحتياج الأساسي للأرملة ألا وهو (توفير سكن أو قطعة أرض) إذ تشكل نسبة قدرها (٤٤.٢٪) بواقع (١٣٢) أرملة، واحتل المركز الثاني عامل (توفير منح أو قروض) بالعدد (١٢٦) أرملة وبنسبة (٤٠٪)، نستنتج مما تقدم ارتفاع وهيمنة (توفير السكن والأرض والقروض) بمعدل إجابات قدرها (٢٥٨) مبحوثة من أصل (٣١٥) أرملة، وهذا تفسيره يعود إلى ارتفاع أزمة السكن عموماً وشدتها وأزمتها بين المترملات خصوصاً، وما يوفره السكن من أهمية كبرى للأسر التي تعيلها، فضلاً عن أهمية المال عند للأرملة، لاسيما دعماً بمبلغ مالي يسهم بأنشاء مشاريع صغيرة تساعدها على تأمين سبل المعيشة لها ولأبنائها وتحملها المسؤولية لوحدها بعد فقد زوجها، وما يمثله الاستقرار المالي والسكني في حياة الأرملة لذا جاءت بأعلى النسب من حجم العينة . واحتل المركز الثالث (معالجة الأمراض) والذي يتركز أهميته لدى المترملات الكبيرات بالسن وممن يحتجنَ الرعاية

من الرعاية الصحية والعلاجية من الدولة وشكل هذا العامل نسبة منخفضة مقارنة مع العاملين السابقين بعدد بلغ (٣٧) إجابة وبنسبة (١١.٨٪)، وترتكز بالمركز الأخير (الورش التدريبية) بأدنى النسب إذ بلغت (١٩) إجابة وبنسبة قدرها (٦٪) من حجم العينة، وسبب تدني هذا العمل يعود لقلة الدوائر الارشادية وضعف دورها في دعم ووعي شريحة الأرامل مما يستلزم تكثيف الجهود وإبراز دور تلك الدوائر في تنمية الأرملة على الانتاج والتقدم .

جدول (١٠) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب دور المؤسسات والدوائر الحكومية في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

دور المؤسسات والدوائر الحكومية	العدد	%
توفر سكن او قطعة ارض	133	42,2
توفير منح او قروض	126	40
معالجة الامراض على حساب الحكومة	37	11,8
دوائر ارشادية	19	6
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

٣ – الخصائص الاجتماعية للأرامل:

تشكل دراسة الفئات الهشة في المجتمع من بين أهم الضرورات الملحة في البناء الاجتماعي ومن اهم تلك الفئات تبرز فئة (المترملات) كحالة اجتماعية تعاني من شتى مجالات الإهمال والفقر والعوز والحاجة في ظل الظروف الصعبة والقاسية التي يمرن بها من وفاة شريك الحياة ومعيل الأسرة. إذ تنتقل الأرملة من دور الزوجة المعالة من زوجها الى دور المرأة المعيلة للأسرة والأبناء اذ تقع على كاهلها مسؤولية اعالة الأسر، مما يتطلب التطرق لاهم تلك الخصائص الاجتماعية لتك النسوة الأرامل. وتتمثل دراسة الخصائص الاجتماعية للمترملات بالتطرق الى دراسة ظاهرة الترمل من حيث عدد الابناء او (حجم الاسرة) والمستوى التعليمي وحالة السكن وما لها من تأثير على حياة المترملات وابراز اهم تلك الخصائص بحسب عينة الدراسة وفقاً للتوزيع الآتي:

أ – عدد الابناء (حجم الأسرة) :

عند تناول عدد أبناء المترملات لا تقتصر فقط إعطاء الأرقام الإحصائية للأبناء بل نلقي الضوء على مؤشراً ديموغرافياً واقتصادياً واجتماعياً يضغط بصورة كبيرة على بنية الدولة وسياستها من خلال حجم الإنفاق الحكومي المفروض انفاقه على إعانة الأرامل وأبنائهن والعمل على شمولهن بشبكة الحماية، ومدى قدرة الدول على تمويل تلك الفئات الفقيرة والهشة وتعويض هؤلاء الأبناء من فقد آبائهم، إذ أن كلما زاد عدد أبناء الأرامل زادت الاعباء عليها من خلال زيادة نفقات الانفاق على التعلم والصحة الحاجات الضرورية للحياة وهذا يتحمله الارملة مما يجعلها في تحدي كبير ومسؤولية أكبر لرعاية هؤلاء الأبناء .

تعرف الأسرة (بانها فرد او مجموعة افراد تربطهم او لا تربطهم صلة قرابة، ويقيمون في وحدة سكنية واحدة او جزء منها ويشتركون في المأكل وغيره من ضروريات المعيشة وقد تكون الاسرة اما اسرة معيشة متكونة من شخص واحد او اسرة

معيشة متعددة الاشخاص) (للاحصاء, ٢٠٠٩) . إن حجم الأسرة المعيشية مؤشر جيد لاتجاهات حجم العائلة وتركيبها، وذلك لتوافر بيانات عن الأسرة المعيشية أكثر من العائلة. مع بعض الاستثناءات يوجد اتجاه عام نحو تقليص حجم الأسرة المعيشية، زيادة في الأسر وحيدة الوالد، وانخفاض معدلات الخصوبة (حمادي, ٢٠١٠, p. 324) . ولحجم الأسرة وعدد أفرادها دور في التأثير على الترمل في العالم وكذلك كلما زاد أفراد الأسرة زادت متطلبات وحاجات الأسرة المختلفة وكذلك العكس من ذلك لأصحاب الأسر الأقل عدداً فيكون الضغط المادي أقل نوعاً ما (الوحيلي, ٢٠١٩, p. 216) .

يظهر تحليل الجدول (١١) حصول الأبناء (١–٣ أبناء) على القيم العليا على مستوى الذكور والإناث والمجموع، اذ سجل المترملات ذات الابناء (٣ أبناء) النصيب الأكبر بالأعداد (٤٠، ٤٢، ٨٢) ونسب بلغت (٢٦.٧٪، ٢٧.٨٪، ٢٧.٢٪) على التوالي لكافة الفئات الذكور والإناث والمجموع، في المقابل سجلت الحدود الدنيا لأبناء المترملات ذات الابناء (٧ أبناء) الأعداد (٤، ٣، ٧) وبنسب مقدارها (٢.٧٪، ٢٪، ٢.٣٪) على التوالي للذكور والإناث والمجموع . مما تم عرضه نلاحظ سيطرة واضحة للأسر المتكونة من (١–٣) أبناء بنسبة تتجاوز ثلاثة أرباع عينة الدراسة وهذا يدل على انخفاض مستوى الخصوبة وتراجع نسبها في مجتمع الدراسة وهذا الانخفاض في عدد الأبناء يعود لتأثره بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مر بها البلد عموماً والمحافظة والقضاء على وجه الخصوص. أما فئة الأرامل ذات الابناء (٤–٦ أبناء) فتمثل النسب الوسطى لعينة الأرامل وبلغ عدد الأبناء (٤ أبناء) النسب (١٣.٣٪، ١٣.٢٪، ١٣.٣٪) على التوالي لكافة الفئات، وسبب ذلك يرجع إلى ميل أغلب الأسر وأسر الأرامل من ضمنها إلى الاكتفاء بإنجاب أعداد قليلة من الابناء من جهة ومن جهة اخرى لصعوبة الظروف الاقتصادية وصعوبات الحياة الأخرى من تربية وتعليم.

جدول (١١) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب عدد الابناء في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

عدد الابناء	عدد الذكور		عدد الاناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1	25	16,7	46	30,5	71	23,6
2	42	28	31	20,5	73	24,3
3	40	26,7	42	27,8	82	27,2
4	20	13,3	20	13,2	40	13,3
5	9	6	4	2,7	13	4,3
6	10	6,6	5	3,3	15	5
7	4	2,7	3	2	7	2,3
المجموع	150	100	151	100	301	100

المصدر : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، شبكة الحماية الاجتماعية للمرأة في محافظة البصرة، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٥ .

ب – التحصيل الدراسي :

يمثل المستوى التعليمي للسكان واحد من اهم مقومات التنمية البشرية الى جانب الصحة والمستوى المعيشي وبارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للفرد يسهم بالحصول على فرصة عمل، لكون التركيب التعليمي مقياس بالغ الاهمية لتحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان، اذ يمثل التحصيل الدراسي في الوقت الحالي سلاحاً ذو أبعاد اقتصادية واجتماعية يستند فيها الفرد لمواجهة ظروف الحياة المختلفة فمن الناحية الاقتصادية تمثل (الشهادة) وسيلة يستطيع الفرد التوظيف فيها، لاسيما فئة الأرامل ، فأن الحاصلات على مؤهلات علمية (اعدادية فما فوق) تكون فرصتهن في الحصول

على عمل أكبر ممن لم يحصلن على شهادة دراسية، اما من الناحية الاجتماعية فأن المجتمع اليوم يكن احتراماً وتقديراً أكبر لحاملات الشهادات خصوصاً المترملات كونهن يتحملن مسؤولية تربية أبنائهن وتعليمهم وتوجيههم أكثر من اللواتي لم يملكن شهادة، لذا فأن دراسة المستوى التعليمي للأرامل يمثل موضوعاً حيوياً تشهده المجتمعات الحالية، لاسيما التي مرت بظروف قاسية وازمات وحروب وخلفت المزيد من الأرامل .

كما للتعليم اهمية كبير لتوضيح التفاوت بين الذكور والاناث، وتوضيح الفرص الاقتصادية ومدى امكانات المجتمع للإفادة منها وتحديد أثر عامل التعليم، في كثير من مشكلات الاسرة (حميدان والحبيس, ٢٠٠١, p. 130) .

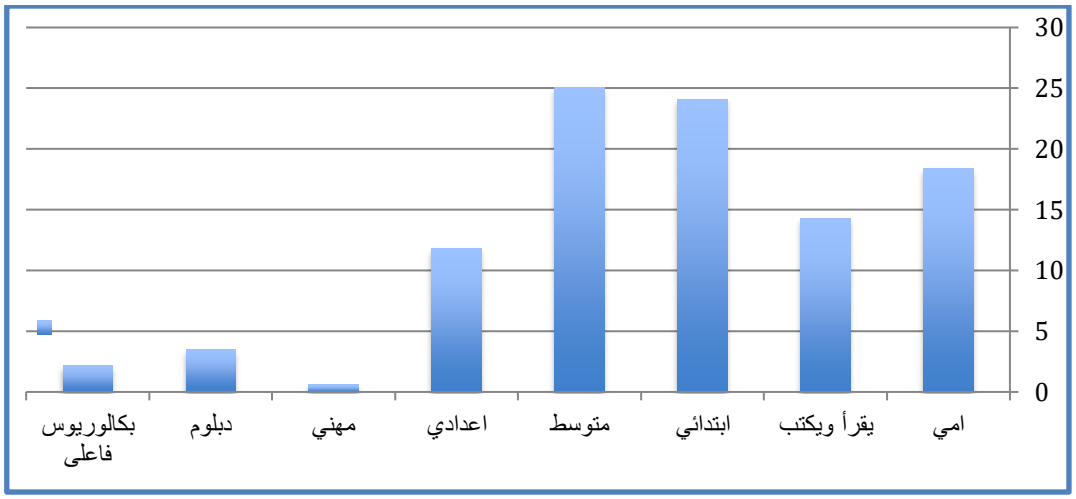
عن طريق تحليل مؤشرات الجدول (١٢) والشكل (٧) نلاحظ حصول المستويين الدراسيين (الابتدائي والمتوسط) على القيم العليا بواقع (٧٦ ، ٧٩) وبنسب بلغت (٢٤,١% ، ٢٥,١%) على التوالي، ثم جاء المستويين التعليميين (أمي ، يقرأ ويكتب) بأعداد سجلت (٥٨ ، ٤٥) ونسب مقدارها (١٨,٤% ، ١٤,٣%) على التوالي . يلاحظ مما سبق ان عدد الأرامل اللاتي أكملن المستويات (أمي ويقرأ ويكتب وابتدائي ومتوسط) حصلن على الحجم الأكبر من العينة وبلغ مجموعها (٢٥٨) مترملة من أصل (٣١٥) ارملة أي ما يعادل نسبة في المجمل تصل إلى (٨١,٩%) من العينة المعدة للدراسة، وهذا ما يعكسه تدني المستويات الدراسية للمترملات في منطقة الدراسة ولأسباب مركبة من فقر وحرمان وأزمات واقتصادية مرت في البلد، فضلاً عن تسرب وترك المدرسة للإناث في سن مبكرة . أما بخصوص المستويات التعليمية الأخرى فسجل المؤهل (الإعدادي) عدداً قدره (٣٧) أرملة وبنسبة (١١,٨%) فاحتلت مؤشراً متوسطًا ضمن العينة بين المستويات المرتفعة التي تشكل النسب الأدنى والمستويات المنخفضة التي تشكل النسب الأعلى. أما أدنى نسب العينة فنجدها تتركزت من ضمن المستويات الدراسية (مهني، دبلوم، بكالوريوس) إذ سجلت الأعداد (٢، ١١، ٧) وبنسب (٠,٦٪، ٣,٥%، ٢,٢%) على التوالي، وسبب انخفاض المستويين (دبلوم وبكالوريوس)، ويعود إلى قلة المترملات ممن يكملن دراسة الدبلوم أو البكالوريوس في ظل صعوبة ظروفهن ورعاية أسرهن وتربية الأبناء فيصبح من الصعوبة مواصلة الدراسة، وبخصوص المؤهل (المهني) فسبب انخفاضه يرجع لقلة مراكز التدريب المهني المتواجدة في المحافظة عموماً .

جدول (١٢) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب التحصيل الدراسي في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

التحصيل الدراسي	العدد	%
امي	58	18,4
يقرأ ويكتب	45	14,3
ابتدائي	76	24,1
متوسط	79	25,1
اعدادي	37	11,8
مهني	2	0,6
دبلوم	11	3,5
بكالوريوس فأعلى	7	2,2
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٧) التوزيع النسبي للأرامل بحسب التحصيل الدراسي في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١٢) .

جـ – ملكية السكن :

تعد ملكية السكن من القضايا الأساسية التي تحدد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وتصبح أكثر أهمية عندما يكون السكن يخص الأسر الهشة، لاسيما أسر الأرامل، إذ يمثل السكن التحدي الأكبر للأرملة بعد فقد المعيل لاسيما إذا كانت لا تملك سكناً ثابتاً، مما يصبح موضوع السكن أعظم المشكلات التي تواجهها في حياتها . اذ إن ملكية السكن بمختلف أشكالها سواء كانت (ملكاً أم إيجاراً أم مشتركاً مع الأهل أم تجاوزاً أم زراعياً) تعد متغيراً حاسماً على مستوى الضغوط الحياتية التي تعاني منها الأرملة .

ويعد السكن من الحاجات الأساسية للإنسان والحياة الأسرية والذي تسعى الدول على مختلف أنظمتها وسياساتها توفير سكن لائق لسكانها إلى جانب المتطلبات الأخرى لضمان العيش الكريم، ومنها العراق الذي نص دستوره على أن تكفل الدولة (توفير مستوى معيشي وسكن ملائم للفرد والأسرة) (الأمانة العامة لمجلس الوزراء , ٢٠٠٥) . اذ يشير مفهوم عائدية السكن إلى ملكية السكن (إيجار، ملك، تجاوز) على أساس أن مالك الوحدة السكنية يحق له التصرف الكامل فيها وهو نوع من التصرف القانوني كما يشير إلى الحالة الاقتصادية الجيدة للشخص المالك (البناء, ٢٠٠٣, p. 291) . كما يعد نوع السكن من متطلبات الحياة الزوجية نظراً لما يوفره من أرضية مناسبة تمهد ازدياد أو نقصان حالات الزواج وخير دليل مساحة الوحدة السكنية ونوعها مثل الشقة السكنية ذات البناء العمودي التي تختلف عن الوحدة السكنية ذات البناء الأفقي، وكذلك السكن من ضمن التجاوز على أملاك الدولة وغير ذلك (الوحيلي, ٢٠١٤, p. 164) . ولذا قد لا تملك الأرملة القدرة المالية للحصول على سكن ملك .

يوضح الجدول (١٣) والشكل (٨) حصد فئة السكن (ملك) النسبة الأكبر بمقدار (٣٣,٣%) بعدد (١٠٥) مسكن، وسبب ذلك لما يعكس هذا المتغير من توفير الأمان والاستقرار لثُلث عينة الدراسة وازدياد هذه الملكية من السكن بسبب ميراث من الزوج للزوجة أو من ملكية سابقة للأرملة وهذ الدار الملك له الدور الأكبر في تقليل أعباء المصروفات الملقاة على كاهل الأرملة . وجاءت بالمرتبة الثانية فئة السكن (الايجار) بنسبة قدرت بـ (٢١,٩%) بعدد (٦٩) مسكن، وسبب ارتفاع الأرامل الساكنات في دور مؤجرة يرجع إلى عدم امتلاكهن سكناً مملوكاً مما يضطرهن للجوء إلى استئجار دار للسكن وهذا ما يحدث فجوة كبيرة في مستوياتهن المعيشية ما بين ما يستلمن من إعانات الحماية الاجتماعية وما يدفعنه الى الاستئجار الدور السكنية مما يضطرهن الى دفع أغلب المبالغ المتحصلة لديهن على السكن ويعشن في ضنك وعوز

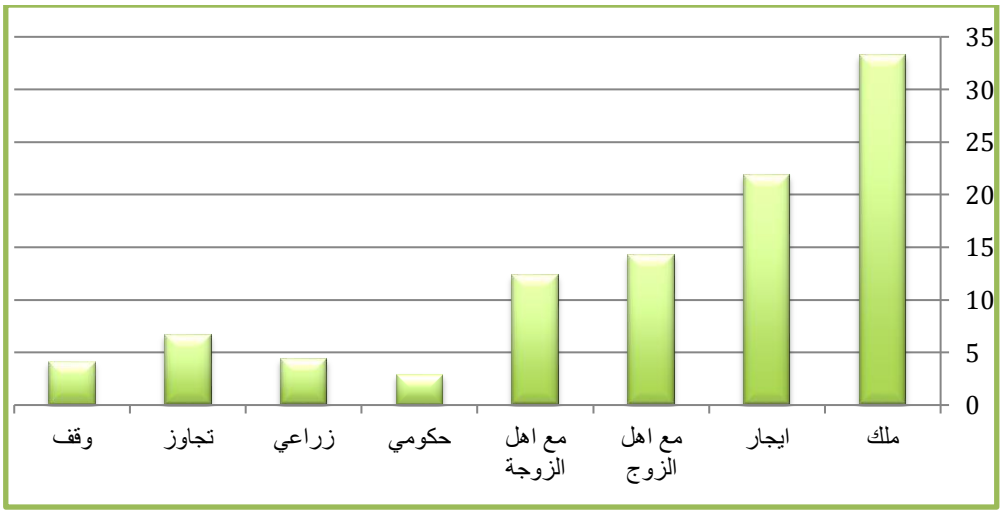
دائم لتوفير باقي متطلبات المعيشة. أما ملكية السكن (مع اهل الزوج / الزوجة) فمثلت هاتين الفئتين المرتبة الثالثة بواقع (٤٥ ، ٣٩) مسكن وبنسب قدرت بـ (١٤,٣٪ ، ١٢,٤٪) على التوالي، وبسبب سكن الأرملة بهذا النوع يرجع إلى عدم قدرتها على سكن بمنفردها بعد ترملها وفقد زوجها، مما يضطرها الى السكن مع أهل زوجها أو مع أهلها، وكلا السكنين مقيدين لحرية الأرملة وعدم شعورها بالاستقلالية وسكنها يكون بدافع الإجبار الذي فرضته الظروف عليها. وتركز في المرتبة الأخيرة السكن (الحكومي) بعدد بلغ (٩) مساكن وبنسبة (٢,٩%)، وذلك بسبب قلة ما توفره الدولة من سكن حكومي للمواطنين عموماً، وإن وفرت قطعاً سكنية لفئات كثيرة، لاسيما عوائل الأرامل إلا أنها تبقى خالية من الخدمات وغير صالحة للسكن . أما بخصوص السكن الزراعي فبلغ عدده (١٤) مسكن بنسبة (٤,٤%)، وذلك بسبب تحول الكثير من الأرضي الزراعية والبساتين إلى سكن غير رسمي .

جدول (١٣) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب ملكية السكن في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

ملكية السكن	العدد	%
ملك	105	33,3
ايجار	69	21,9
مع اهل الزوج	45	14,3
مع اهل الزوجة	39	12,4
حكومي	9	2,9
زراعي	14	4,4
تجاوز	21	6,7
وقف	13	4,1
المجموع	135	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٨) التوزيع النسبي للأرامل بحسب ملكية السكن في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١٣) .

د – حصول الارملة على المساعدات:

تأتي أهمية دراسة مصادر المساعدات التي تتحصل عليها الأرملة لغرض التعرف على مدى الحاجة التي تمكن الأرملة من سد متطلباتها الحياتية الضرورية لها ولمن تعيلهم وقياس مدى مقدرة شبكة الحماية الاجتماعية وبرامج الضمان الحكومي في رعاية الأرامل ، فعن طريق معرفة مصادر المساعدات للأرامل نستطيع تشخيص مدى الحاجة الفعلية للأرامل ومدى الجمع ما بين الدخل الحكومي لها ومصادر الدخل الأخرى من المساعدات الحاصلة عليها، وتختلف هذه المصادر فالمصدر الحكومي يكون ممثلاً بالدولة ومؤسساتها، أما المصادر الأخرى فتكون ما بين مساعدات الأقارب والمؤسسات الدينية والخيرية أو الجيران ومؤسسات المجتمع المدني، فضلاً عن أهمية رصد المساعدات المقدمة للأرامل التي عن طريقها نستطيع وضع خطط ورؤى وأفكار واضحة لمعالجة مفهوم رعاية الأرامل الى مفهوم تنمية الأرامل .

تقوم العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بتقديم المساعدات الخيرية والطوعية للأسر المحتاجة دون تحليل الأسباب وتردي أوضاع النساء ومعالجتها، فضلاً عن عدم قيامها بعمل جذري للنهوض بالنساء اجتماعيا واقتصاديا وتنميه قدراتهم واكتساب المهارات المختلفة وفق منظومة الاستقلالية الشخصية (ا. خ. محمد, ٢٠١٦, p. 135) . ولا تقتصر المساعدات التي تحصل عليها الأرامل من المؤسسات الحكومية فقط، بل وهناك مؤسسات غير حكومية تودي دوراً في مساعدة الأرامل وكذلك الحال من الأقارب والجيران والمؤسسات غير الحكومية وهي نوع من المنظمات القائمة على الهيكل الرئيسي التي تمارس نشاطاتها باستمرار الى حد كبير، وهي منظمات غير حكومية لا تطمع الى الربح بل تستعمل في دعم نشاط المنظمة ذاتيا ويكون العمل فيها طوعية غير دينية وغير سياسية ولا تهدف الى اهداف اجرامية (الحسين, ٢٠١٢, p. 73) . كما ورث الشعب العراقي العادات والتقاليد الأصيلة من الاباء والاجداد الاصلاء، وهذه المبادئ تحث الاسر على تنشئة الابناء على هذه العادات والتقاليد لتقوية اواصر الروابط الاجتماعية بين ابناء المجتمع الواحد، ومن واجب الاهل والاقارب والجيران اعانة الأرملة وابنائها ومساعدتها لتخطي محنة فقدان زوجها (الرفيعي, ٢٠٢١, p. 85) .

تشير معطيات الجدول (١٤) إلى حصول نسبة المترملات اللواتي يعتمدن على شبكة الحماية الاجتماعية القيم العليا بشكل مطلق بواقع (٢٤٥) أرملة وبنسبة (٧٧,٨%)، وسبب هذه الهيمنة والسيطرة للحماية الاجتماعية بسبب اعتماد الأرامل بشكل واضح وأساسي على الإعانات المتحصلة من الدولة لاسيما بعد غياب المعيل وانخفاض المستوى المعاشي للأرامل وعدم حصولهن على الأعمال التي توفر لهن تأمين سبل المعيشة لهن ولأسرهن. ثم أتى مؤشر المساعدات المتحصلة من (المؤسسات الخيرية والدينية) بالمرتبة الثانية وبفارق كبير عن مؤشر (شبكة الحماية) بعدد (٣٠) أرملة وبنسبة (٩,٥%)، ويوضح دور هذه المؤسسات في مساعدة الكثير من أسر الأرامل بمساعدات تكميلية ومادية لسد الكثير من النقص والفجوات التي تحتاجها الأرملة ومن تعيل. ونلاحظ انخفاضاً واضحاً في متغير المساعدات المقدمة من (الأقارب) وتدني نسبها إذ سجلت (٢٨) أرملة وبنسبة (٨,٩%)، وسبب ذلك إلى التغير الكبير في العلاقات الاجتماعية للأقارب داخل المجتمع، وكذلك بسبب ضغوطات الحياة وصعوبة الأوضاع المعاشية التي تعيشها الأسر عموماً في البلد التي تمنع بدرجة ما مساعدة الأقارب في تقديم الدعم المادي للأرامل. وأحتل المرتبة الأخيرة مصدر المساعدة من (الجيران) بعدد (١٢) أرملة وبنسبة (٣,٨%)، وذلك بسبب قلة التكافل الاجتماعي في المجتمع، لاسيما في البيئات الحضرية التي شهدت توسعاً كبيراً في القضاء بعد تحول الكثير من الأراضي الزراعية الى مقاطعات سكنية .

جدول (١٤) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب حصول الارملة على المساعدات في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

حصول الارملة على المساعدات	العدد	%
الرعاية الاجتماعية	245	77,8
الاقارب	28	8,9
المؤسسات الخيرية والدينية	30	9,5
الجيران	12	3,8
المجموع	315	100

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

هـ – الأرامل المعيلات لذوي الاحتياجات الخاصة :

تعد فئة الاحتياجات الخاصة واحدة من التحديات التي تواجهها الاسرة وبشكل واضح ان كان رئيسها امراة مترملة، اذ تتأثر الأسرة تأثراً بليغاً عند حدوث حالة وفاة فيها لاسيما فقد الزوج أو المعيل مما يضاعف مسؤولية المرأة لتتحمل أعباء مركبة من تربية وإعالة ونفقات وهذا في الظروف الطبيعية للمرأة الأرملة فكيف تكون الحالة فيما إذا كانت تعيل أبناء ذوي احتياجات خاصة أو إعاقة معينة، فمن الطبيعي يكون حجم المسؤولية أعظم بكثير من خلال وقوع تكلفة اقتصادية أكبر على الرعاية الطبية والتأهيلية للمراكز الخاصة التي تقدم هذه الرعاية لهؤلاء المعاقين، لذا يتطلب من الدولة تقديم أكبر قدر من الاهتمام بتلك الأرامل المعيلات لهكذا فئات خاصة. اذ تتحمل العديد من المترملات اعالة ابنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة الأمر الذي يثقل كاهل المترملة ويزيد أعباءها .

يتضح من خلال جدول (١٥) ان عدد الأرامل المعيلات لأبنائهن من ذوي الاحتياجات الخاصة بلغ (٥٣) ارملة وبنسبة (١٦،٨) من حجم العينة البالغ (٣١٥) او من حجم العينة الكلي وهذا يشير الى قلة الحالات التي تشهد حصول اعاقات وان حدثت فتكون على نطاق محدود على بعض أسر الأرامل .

جدول (١٥) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب المعيلات لذوي الاحتياجات الخاصة في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

المعيلات لذوي الاحتياجات الخاصة	العدد	%
نعم يوجد	53	16,8
كلا لا يوجد	262	83,2
المجموع	315	100

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

ثالثاً: أسباب الترمل والآثار المترتبة عليه:

يقصد بأسباب الترمل الأسباب التي ترتب عليها وفاة الزوج وهي متعددة بطبيعة الحال، وان للترمل اثار تبقي بضلالها على الاسرة ولعل الاطفال أكثر تأثراً، اذ تمثل دراسة اسباب وآثار الترمل تشخيص أبرز القضايا التي تسببت في حدوث حالات ترمل النساء والتي اختلفت ما بين الحوادث والامراض والحروب وغيرها من الاسباب، وكذلك معرفة اهم

الآثار التي ترتبت على المترملات ما بين الآثار التي تلقي بظلالها على الاسرة من جهة ومن جهة اخرى على الارملة نفسها، فضلاً عن الآثار بحسب علاقة الارملة بالأهل والمجتمع والصديقات. وتم تناول اسباب الترمل والاثار المترتبة علية كالآتي:

١ – الاسباب المؤدية الى الترمل :

تختلف الاسباب المؤدية الى ترمل النساء ما بين اسباب يكون الطابع الامني والعسكري سببها الاساس والمتمثل بالحروب والنزاعات وما بين الاسباب التي تكون لأسباب صحية كالأمراض والاوبئة، فضلاً عن اسباب الحوادث المختلفة التي تؤدي الى الوفيات وحدوث ترمل النساء .

تعد ظاهرة ترمل النساء من المشكلات الاجتماعية التي تنتشر من المجتمعات التي تكثر فيها الحروب وتفشي الامراض وتدهور الواقع الاقتصادي والصحي والاجتماعي، لاسيما في المجتمعات العربية ولها تداعيات ونتائج سلبية ليس على الأرملة فحسب، وانما على الاسرة والمجتمع على حد سواء (درجال, ١٠٤٥٣ ,.B.C.E. ١٦٣ .p) . من الأسباب التي تؤدي إلى ترمل النساء هي: الأمراض، والحروب، والحوادث، وغيرها من الأسباب، وتعد هذه الأسباب الشائعة والمشتركة في بلدان العالم المختلفة (حيدر, ٢٠٠٠, 65 .p) . اذ تعد قضية المرأة من المتغيرات المهمة في النسيج المجتمعي نتيجةً للعديد من الحروب والنزاعات المسلحة وعدم الاستقرار والتي القت بأثارها الواضحة على المؤسسة الأسرية، فضلاً عن التدهور الكبير في حياة المرأة العراقية، ولاسيما الأرامل منهن، فقلة فرص العمل والانحدار العام في مستوى المعيشة الذي يصيب الارملة جعلها عرضة للفقر وانعدام الأمن الغذائي وصعوبة الحصول على العمل لكسب المعيشة بعد فقدانها المعيل (عبيد, ٢٠١٦, 265 .p)، وتتعدد اسباب حدوث الوفاة وتتأثر بالمرض ويمكن تقسيم الأمراض الى انواع هي امراض كامنة وامراض خارجية، والاولى تتركز بشكل كبير في الدول المتقدمة اذ استطاعت الى حد كبير القضاء على الأمراض الخارجية المتعلقة بالبيئة، في حين ظلت دول نامية كثيرة تعاني من ارتفاع الوفيات بسبب الأمراض الخارجية نتيجة الامراض المعدية (سمحة, ٢٠١٠, 133–132 .p)، وكذلك الوفاة التي تحدث بسبب الحوادث وتختلف أنواع الحوادث المسببة للوفاة فمنها الغرق والحرق، الانتحار، الصعق الكهربائي وجرائم القتل بأنواعه التي تعد نوعاً من التجاوز على القواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده، فالمجتمع هو من يحدد نوع السلوك العادي من المنحرف او الاجرامي وفقاً لمعاييره وقيمة (الساعاتي, ١٩٨٣, 16 .p)، فضلاً عن الحوادث المرورية التي تحدث فهي مفجعة للزوجات وميتمه للأبناء ومن أسبابها السرعة الفائقة وقلة الوعي بالأنظمة المرورية، فضلاً عن ما يتعلق بالحالة العقلية للسائق كتعاطي الكحول أو المخدرات والتي تفقده التركيز وعدم السيطرة في قيادة المركبة مما يؤدي للحوادث المؤسفة (الحلفي, ٢٠١١, p. 35) .

يظهر تحليل الجدول (١٦) والشكل (٩) هيمنة سبب (المرض) بالمرتبة الاولى بعدد (١٤٨) حالة وبنسبة (٤٧٪)، اذ نلاحظ بلوغ سبب (المرض) تقريباً نصف حجم عينة الدراسة وهذا سببه يرجع الى ضعف الواقع الصحي وانتشار وازدياد الامراض المزمنة بين الذكور، فضلاً عن قلة الرعاية الصحية، واحتل المرتبة الثانية سبب (الحوادث) بواقع (٨٧) حالة اي بنسبة (٢٧.٦٪)، ارتفاع حالات الترمل بسبب الحوادث يعود الى كثرة هذه الحوادث بسبب (المرور) لضعف البنية التحتية للطرق، لاسيما الخارجية وغياب اجراءات المتابعة للشروط السلامة، او حوادث العمل في الاعمال الخطرة او الشاقة . اما سبب الترمل بسبب (الحروب – الارهاب) فاحتل المرتبتين الثالثة والرابعة بالأعداد (٢٩ ، ٢١) وبنسب قدرت بـ (٩.٢٪ ، ٦.٧٪) على التوالي، وسبب ذلك يعود الى الازمات التي مر بها البلد بعد تغيير النظام السياسي سنة (٢٠٠٣) واستفحال العمليات الارهابية ومن ثم حدوث حروب التخلص من تنظيم داعش الارهابي وما خلفه من حالات ترمل كبيرة .واحتل المرتبة الاخيرة سبب (المشكلات العشائرية) وسجل العدد (٢٠) حالة وبنسبة قدرت بـ (٦.٣٪)، وسبب تدني هذا السبب

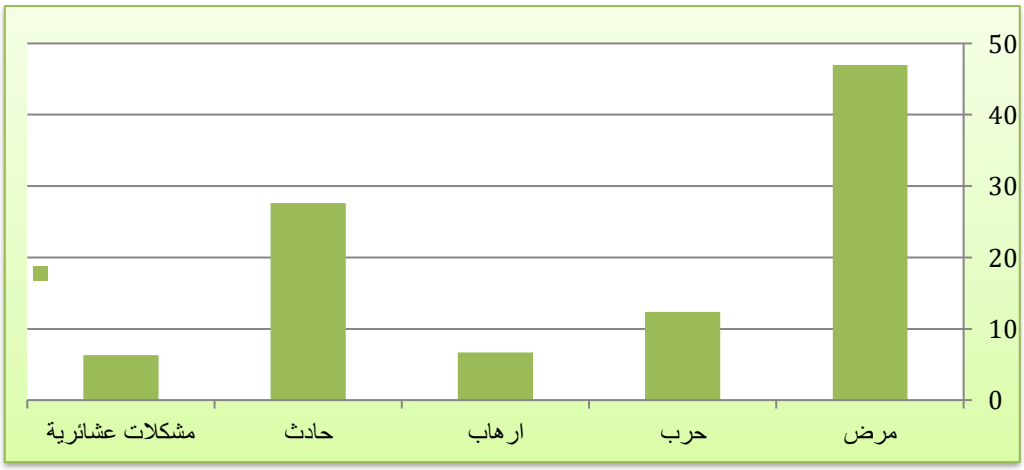
لحالات الترمل يعود لقوة القانون وفرض هيبة الدولة والقضاء بشكل كبير على النزاعات القبلية او (الدكات العشائرية) وتفعيل لغة القانون بوجه مثل هذه المشكلات .

جدول (١٦) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب اسباب الترمل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

اسباب الترمل	العدد	%
مرض	148	47
حرب	39	12,4
ارهاب	21	6,7
حادث	87	27,6
مشكلات عشائرية	20	6,3
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (٩) التوزيع النسبي للأرامل بحسب اسباب الترمل في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١٦) .

٢ – الاثار الناجمة عن الترمل :

إن حالة الترمل لدى النساء ليس موضوعاً عابراً في حياتها وليس حالة اجتماعية تتغير في الأوراق الرسمية والقانونية والبطاقة الشخصية فقط، بل ترمل المرأة هو تغيير في كيان المرأة بجميع مفاصلها؛ لذا تتعدد آثار الترمل على المرأة وتتداخل فيما بينها من عدة أبعاد أساسية ما بين البعد النفسي للأرملة والبعد الاقتصادي والاجتماعي الذي يترك آثاراً قاسية على حياتها، فضلاً عن البعد والأثر الصحي الذي يرافقها بعد حدوث الترمل . اذ ان لدراسة الاثار الناجمة عن الترمل اثاراً واضحة على المجتمع تلقي ظلالها على الكثير من الفئات سواء اثارها على اسرة الارملة او على الارملة نفسها، فضلاً عن تأثير ظاهرة الترمل على المجتمع او على الصديقات المقربة للأرملة، وسنتناول هذه الاثار وفق الترتيب الآتي:

أ – اثار الترمل على الأسرة:

من بين أهم الآثار التي يتركها الترمل على الأسرة هو الحزن والانكسار للطرف الباقي في الحياة، لاسيما النساء، إذ يعانين من صدمة كبيرة وفراغ واسع جراء رحيل شريك الحياة، وكذلك الأثر يمتد إلى الأبناء بفقدان الأب والمعيل مما يعرضهم لاضطرابات ومشكلات سلوكية ويؤدي إلى التراجع في التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي، فضلاً عن التدهور المعيشي بعد وفاة المعيل الأساسي للأسرة وما يؤدي إليه ذلك من وقوع الأرملة في أزمات مالية خانقة بسبب ما تنفقه، وكذلك يضطرها بسبب العادات الاسرية والأعراف المجتمعية الى الانتقال مع الأهل وما يتركه من تغيير في منظومة حياتها، أو الاضطرار إلى السكن مع أهل زوجها او السكن في مسكن اخر اقل كلفة .لذا نجد من أهم آثار الترمل على الأسرة يظهر بصورة جلية من خلال تحمل المرأة الأرملة مسؤولية إدارة المنزل والأسرة ولعب دور الأب والأم في وقت واحد، وهذا بدوره يشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل الأرملة مما يجعل الأرملة تواجه شتى الضغوط المجتمعية في سبيل المواءمة ما بين توفير متطلبات المعيشة ورعاية الأبناء وتربيتهم .

إن الدور الكبير التي تلعبه المرأة في عمليات التقدم العلمي والتنمية الذي يشهده العصر الحديث أوجب السعي للاهتمام ومشكلاتها ومحاولة ايجاد الطرق والسبل لتخفيفها فهي أمر لابد منه لتحقيق تفضيل لدور المجتمع والعمل على تقدمة ومتطورة (مبارك، ٢٠٠٨، ص ٣١) . ومن الطبيعي أنْ تترك العوامل المسببة للظواهر الجغرافية آثاراً، قد تكون إيجابية أو سلبية، وللعوامل المسببة لظاهرة الترمل آثاراً ديموغرافية واقتصادية واجتماعية وصحية ونفسية، تتباين بين وحدة ادارية وأخرى (طشحيل, ٢٠٢١, p. 128) .

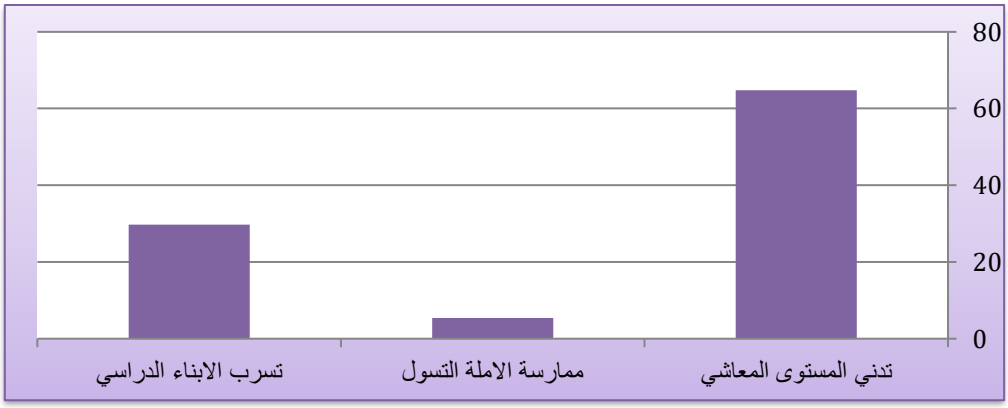
يعكس الجدول (١٧) والشكل (١٠) تصدر المرتبة الأولى للأُسر (تدني المستوى المعاشي) وبفارق كبير عن الآثار الأخرى بنسبة بلغت (٦٤,٨٪) بـ (٢٠٤) حالة، وهذه النتيجة سبباً أساسياً لتردي الوضع المادي للأسرة بعد غياب رب الأسرة ومعيلها لاسيما في منطقة الدراسة التي يكون الاعتماد بشكل أساسي في المعيشة على الرجل، ففي غيابه ولضعف الإعانة المقدمة من شبكة الحماية الاجتماعية تدخل الأرملة بأزمة مالية خانقة تؤثر على المسؤول المعاشي للعائلة. وأتى بالمرتبة الثانية الأثر (تسرب الأبناء الدراسي) بنسبة (٢٩,٨٪) بواقع (٩٤) حالة، وتشكل هذه النسبة مستوى مرتفع من حالات التسرب المدرسي ونعزو سببه إلى اضطرار الأبناء التوجه إلى العمل لمساعدة الأم والإخوة والأسرة في توفير متطلبات المعيشة، لذا يضحي الأبناء بترك الدراسة لإعانة أسرهم مما يؤثر هذا العمال على المستوى التعليمي عموماً . أما فيما يخص أثر (ممارسة الأرملة التسول) فعلى الرغم من وجود بعض الحالات ظهر هذا الأثر إلا أن مجتمع الدراسة قد انخفضت نسبته إذ بلغت (٥,٤٪) بعدد (١٧) حالة، وهذا الأثر إن حصل فيكون بسبب العوز الشديد والحاد الذي تمر به الأرملة للإعالة اسرتها ولا تمارس الأرملة هذه الحالة الا عندما تصل بهذا الحاجة إلى أعلى مراحل الفقر والعوز .

جدول (١٧) التوزيع العددي والنسبي للأرامل بحسب آثار الترمل على الاسرة في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥

اثار الترمل على الاسرة	العدد	%
تدني المستوى المعاشي	204	64,8
ممارسة الاملة التسول	17	5,4
تسرب الابناء الدراسي	94	29,8
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (١٠) التوزيع النسبي للأرامل بحسب اثار الترمل على الاسرة في قضاء ابي الخصيب لسنة ٢٠٢٥



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١٧) .

ب – اثار الترمل على الارملة :

فقدان شريك الحياة يمثل أقسى التجارب التي تمر في حياة الإنسان ويكون الوقع أشد على المرأة، مما يولد ضغوطاً نفسية واضطرابات شتى كالحزن الشديد والقلق والاكتئاب، فضلاً عن الآثار الاجتماعية من عزلة وانسحاب وابتعاد عن المجتمع والتجمعات التي تحدث بين الاقارب والاصدقاء، فضلاً عن الآثار الاقتصادية ذات التأثير الأكبر على الأرملة وما يتركه من عوز مادي وأعباء اقتصادية ومسؤوليات إضافية تواجهها في حياتها من بحث عن عمل دفعها لاتباع مختلف السبل لتوفير وتأمين أمور المعيشة.

إذ يخلق فقدان الزوج فجوة عاطفية ونفسية تتعرض لها المترملة قد تظهر على شكل نوبات من البكاء والصراخ أو العزلة والانطواء وقد تصل لحالة من الاكتئاب النفسي وتدهور الحالة الصحية (خويطر, ٢٠١٠, p. 80)، وتختلف مسببات التوتر والخوف من أرملة لأخرى، لكن بوادر ظهوره تبدأ بشعورها بالانعزال، وعدم الاندماج مع الاخرين، وانعدام قيمة الذات، وفقدانها للتواصل الاجتماعي، وقلقها الدائم على نفسها وأبنائها بعد وفاة الزوج وحملها لهموماً متراكمة تنفرد بها واعباء ومسؤوليات الابناء من النواحي الاجتماعية والتربوية والاقتصادية، فضلاً عن معاناة الأرامل مع الأبناء بصعوبة سيطرة على تصرفاتهم، إذ إن الاساليب التقليدية في التربية لم تعد تجدي نفعاً مع المرحلة التطورية التي تمر بالمجتمع ومع غياب دور الأب (العفراوي, ٢٠١٤, p. 337)، وهنا يتضح دور المجتمع الذي تعيش فيه الأرملة أما المساندة أو التحطيم وهذا يستند إلى ثقافات المجتمعات المتباينة من مجتمع لأخر وضمن المجتمع الواحد بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية، ويختلف التعامل مع الارملة تبعاً للطبقة الاجتماعية المنتمية لها فيكون التعامل بشكل لائق وحضاري في الطبقات الاجتماعية الغنية وهذا بعكس التعامل الذي تلاقيه الأرملة في الطبقات الاجتماعية الفقير، كما يختلف مركز المرأة الاجتماعية تبعاً لمركز زوجها فهو مرهون به فما أن يتوفى حتى تفقد مكانتها الاجتماعية . وتظهر هذه الازمات والاثار على المترملات الصغيرات والكبيرات في السن لا فرق بينهنّ، إلا أنها تشتد وتتأزم كلما كانت المترملة حديثة العهد بالترمل (Osorio –parraguez, 2013, p. 276) . كما تتعرض الأرامل لمشاكل عديدة ومن ضمنها مشكلة التحرش الجسدي أو اللفظي التي تواجها بعض الأرامل أكثر من غيرهن من الاناث، ولاسيما الصغيرات بالسن والجميلات، ألا أن الغالبية العظمى منهن لا يصرحن بذلك خوفاً أو حياء او تحاشياً لنظرة الاتهام بانها المسبب بذلك، لذا فالتحرش الجنسي عمل يقوم به إنسان غير طبيعي يعاني من مشاكل لإشباع لذاته الجنسية، كما أن التحرش ظاهرة عنف ضد المرأة والطفل وأحياناً الرجل.

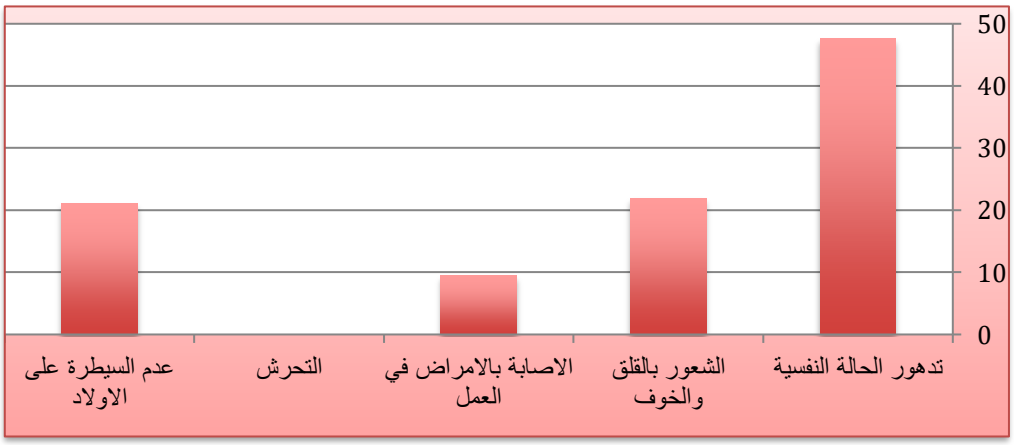
يُظهر الجدول (١٨) والشكل (١٥) حصول الأثر (تدهور الحالة النفسية) على المرتبة الأولى إذ تشكل النسبة الأعلى والأكثر خطورة في تأثيرها على الأرامل بنسبة (٤٧,٦٪) وعدد (١٥٠) أرملة، ونعزو سبب ذلك إلى حجم الصدمة التي تعرضت لها الأرملة جراء فقدان الشريك وما يترتب على ذلك من الشعور بالاكتئاب والوحدة. وجاء اثر (الشعور بالقلق والخوف) بالمرتبة الثانية إذ تحصل على نسبة (٢١,٩٪) بواقع بلغ (٦٩) أرملة، وسبب ذلك نابع من الشعور بالقلق من المستقبل بفقدها رعاية الزوج الذي كان يوفر الحماية لها، بالمقابل سجل اثر (السيطرة على الأولاد) المرتبة الثالثة بنسبة (٢١٪) وعدد (٦٦) أرملة، وهذا يوضح مقدار الضغط على الأرملة لتوليها دور المعيل الوحيد والموجه والمسؤول عن الأبناء وتربيتهم في ظل غياب الأب بوفاته، أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب الأثر (الإصابة بالأمراض في العمل) إذ حصل على أدنى النسب وبلغت (٩,٥٪) بعدد (٣٠) أرملة، يرجع سببه ذلك من الاضطرار إلى الدخول في سوق العمل لغرض توفير متطلبات المعيشة وما يتركه ذلك من أضرار في الصحة والجهد البدني . أما بخصوص أثر (التحرش) فعلى الرغم من كون هذا الأثر ذات واقع كبير إلا أنه لم يسجل نسباً تذكر في عينة الدراسة ونعزو ذلك إلى عدم إجابة الأرامل عن هذا الأثر لشعورهن بالخجل او لأهمية الاثار الاخرى عندها وتأثيرها عليها أو لكون منطقة الدراسة ذات طابع اجتماعي محافظ ريفي تحاط الأرملة فيه بعناية الأهل ومتابعتهم ورعايتهم بقيود صارمة تمنع الاختلاط بين الجنسين .

جدول (١٨) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب اثار الترمل على الارملة في قضاء ابي الخصيب

اثار الترمل على الارملة	العدد	%
تدهور الحالة النفسية	150	47,6
الشعور بالقلق والخوف	69	21,9
الاصابة بالأمراض في العمل	30	9,5
التحرش	–	–
عدم السيطرة على الاولاد	66	21
المجموع	315	100

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

شكل (١١) التوزيع النسبي للأرامل بحسب اثار الترمل على الارملة في قضاء ابي الخصيب



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١٨) .

جـ – علاقة الارملة بالمجتمع والاهل والصديقات :

ترمل المرأة لا يقتصر على وفاة الزوج والفقد العاطفي بل يتعدى بكثير من خلال تأثيره على الحالة النفسية والاجتماعية للمرأة، مما يحدث في حياتها تغيراً شاملاً من منظومة حياتها كافة، إذ ستواجه الأرملة بعد ترملها لاسيما في مجتمعنا الشرقي أو المجتمع المحافظ نظرة خاصة تحيط بالأرملة وعلاقاتها بجميع من يحيطون من أهل وأقارب وصديقات من نظرة عطف ورعاية من ناحية ومن ناحية اخرى نظرة مراقبة ومتابعة بكافة تحركاتها وتصرفاتها، وكذلك تحديد حريتها وتحجيمها مما يدفع الكثير منهن إلى الانعزال والاكتئاب تجنباً لهذه الأحكام والقيود، فبخصوص علاقتها بالأهل فهي مبنية على عدهم مصدر الامان والرعاية لها ويجب عليها احتراماً والالتزام به، على الرغم من تقييد الاهل بالأحكام الصعبة والقاسية بحقها، مما يجعلها تكون في عملية مزاوجة فيما بين بيتها وابنائها وبين أهلها .

وغالباً ما تشعر الارملة بأنها وحيدة، فالوحدة تمثل شعوراً خاصاً تعيشه الأرملة نتيجة لفقدانها زوجها الذي يشاركها حياتها، فلا توجد من يشاركها مشاعرها وانفعالاتها وأفكارها واهتماماتها فقد يكون لديها ميل للعزلة عن المحيطين بها، فإننا نحس بالخطر ونلجأ إلى الناس من حولنا بهدف الحصول على إجابات، لذلك تحاول الأرملة أن تلجأ إلى من هو قريب منها سواء في مكان العمل أو في مكان آخر من أجل التخفيف عن الاحساس بالوحدة أو العزلة والإحساس بالأمن . (ن. ج. ع. محمد, ٢٠٢١, p. 17) .

يتضح من الجدول (١٨) أن الحد الأعلى بحسب علاقه الأرملة بالمجتمع والاهل والصديقات تكون مستمرة ومتقطعة بعدد (٢٠١) وبنسبة (٦٣.٨٪)، في حين بلغ الحد الأدنى بعلاقتها الأرملة بالمجتمع والأهل والأصدقاء التي تكون مصابة بالفتور والانقطاع بعدد بلغ (١١٤) وبنسبة (٣٦.٢٪)، وسبب ارتفاع علاقة الأرملة مع المجتمع والأهل والصديقات التي تكون (مستمرة ومتقطعة) إلى احتياج الأرملة إلى من تشكو له أوضاعها المعاشية والمسؤوليات الملقاة عليها وتتبادل مع الأقرب فالأقرب فيما تعانيه وتمر به وكذلك لطلب المساعدة والوقوف إلى جانبها . وعن علاقة الأرملة بالصديقات فيكون مبني على كثير من الاعتبارات خصوصاً علاقتها مع الصديقات المتزوجات من خوف منها وتجنباً لها، مما يدفعها إلى الابتعاد بقدر محدد عنهن في حالات كثيرة مما يجعلها تحتاج إلى البحث عن صديقات يشاركوها وضعها الاجتماعي الحالي نفسه في الأغلب لتبادل الهموم والأحداث التي تعانيها من جراء الترمل .

جدول (١٩) التوزيع العددي والنسبي للارامل بحسب علاقة الارملة بالمجتمع والاهل والصديقات في قضاء ابي الخصيب

علاقة الارملة بالمجتمع والاهل والصديقات	العدد	%
مستمرة ومتقطعة	201	63,8
مصابة بالفتور والانقطاع	114	36,2
المجموع	315	100

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٥ .

النتائج والمقترحات

النتائج :

١ – بلغ عدد الأرامل في محافظة البصرة (٣٠,٨٧٥) أرملة وكان نصيب قضاء أبي الخصيب منها (٢,٦١٥) أرملة، وأعلى حد سجله مركز البصرة بعدد (١٠,٧٠١) أرملة، على مستوى البيئة بلغ الحضر (٢٠,٧) أرملة والريف (١٠,١) أرملة من اجمالي العينة (٣١٥) أرملة.

٢ – سجل أعلى حد لعمر الأرملة عند الترمل لفئة العمر (٢٥–٢٩) سنة بعدد (٥٩) أرملة، والعمر الحالي للأرملة سجله العمر (٣٥–٣٩) سنة وبلغ حده الاعلى (٥٧) أرملة.

٣ – ظهر سن الأبناء (١٤–١٢ سنة) أعلى حد وبلغ (١١٩) فرداً، وأدنى حد سجل من ضمن العمر (١٨ سنة فأكثر) وبلغ (٤٨) فرداً.

٤ – بلغ عدد الأسرة الذكور أعلى حد ضمن (اثنين) أبناء بعدد (٢٤) ذكر، والإناث سجل (إنثى واحدة) بعدد (٤٦) أنثى .

٥ – سجل دخل الأسرة (أقل من ٢٥٠ ألف) اعلى حد وبلغ (١٢٤) حالة، وأدناها للدخل (٧٥٠–٩٩٩) بعدد (٤٤) حالة .

٦ – حصد مصدر الدخل (مؤسسات حكومية) أعلى حد بعدد (٩٤) حالة، والأدنى للمصدر (أخرى) بعدد (٤١) حالة.

٧ – حصدت طبيعة العمل (ربة بيت) أعلى مركز بعدد (٢١٢) حالة، والأدنى (للمتقاعدات) وبلغ (٣) حالات .

٨ – سجل التحصيل الدراسي (المتوسطة) أعلى حد بلغ (٧٩) حالة، والحد الأدنى للتحصيل (المهني) بـ (٢) حالة.

٩ – حصدت ملكية السكن (ملك) المرتبة الأولى بعدد (١٠٥) حالة، والأدنى للملكية (حكومي) وبلغت (٩) حالات .

١٠ – سجلت مساعدات الأرملة (الحماية الاجتماعية) أعلى حد وبلغ (٢٤٥) حالة، بالمقابل ظهرت الأدنى من ضمن مساعدات (الجيران) وبلغ (١٢) حالة.

١١ – رصد سبب وفاة الزوج بسبب (المرض) أعلى حد بلغ (١٤٨) حالة، والادنى (للمشاكل العشائرية) بعدد (٢٠) حالة .

١٢ – سجل أثر (تدني المستوى المعيشي) أعلى حد للآثار على الأسرة وبلغ (٢٠٤) حالة، والأدنى سجله أثر (ممارسة التسول) بعدد (١٧) حالة.

١٣ – حصد أثر (تدهور الحالة النفسية) الحد الأعلى للآثار على الأرملة وبلغ (١٥٠) حالة، والأدنى سجله الأثر (الإصابة بالأمراض في العمل) بعدد (٢٠) حالة.

١٤ – وصل الأثر علاقة الأرملة بالمجتمع (مستمرة ومتفهمة) الى اعلى حد بعدد (٢٠٢) حالة، والأدنى للأسر (مصابة بالفتور والانقطاع) بعدد (١١٤) حالة .

المقترحات :

١ – إجراء التعدادات العامة للسكان بصورة خمسية او عشرية والوقوف على الأعداد الحقيقية لبناء خطط تنموية دقيقة تخص الظواهر الاجتماعية كافة، وضمان تطابق أعداد الأرامل بدقة مع البيانات الحكومية.

٢ – إنشاء قاعدة بيانات موحدة وشاملة ومتكاملة تضم كافة المعلومات والبيانات الشخصية، والتعليمية، والمعيشية الخاصة بالأرامل لتسهيل مراجعاتهن في الدوائر الرسمية والقضاء على الروتين الإداري .

٣ – اجراء البحوث والدراسات الأكاديمية وتكثيف الدراسات التخصصية في الديموغرافيا والجغرافية السكانية والاجتماعية لدراسة ظاهرة الترمل على نطاق العراق ومحافظة البصرة، والاستفادة من نتائجها في معالجة المشكلات على أرض الواقع، والاهتمام بالرسائل والأطاريح العلمية وعدم ركنها في رفوف المكتبات .

٤ – سن قوانين رادعة لحماية المترملات وتفعيل وتشريع القوانين الصارمة التي تحمي المرأة والأرملة من كافة أشكال الاستغلال، والتحرش، والعنف، سواء في الأماكن العامة أو مؤسسات العمل المختلفة .

٥ – تسهيل الإجراءات الإدارية والتخلص من الروتين في دوائر الدولة عند تسيير المعاملات الرسمية واستلام الرواتب التقاعدية أو المساعدات المخصصة للأرامل .

٦ – تأمين الدعم المالي والرواتب الدائمة وإلزام السلطات الحكومية بتوفير مساعدات مادية مجزية وتحقيق رواتب شهرية (من خلال شبكة الرعاية الاجتماعية) تسد حاجة الأرملة وأسرتها بشكل كامل، فضلاً عن اضافة محفزات مالية دورية لرفع مستواهن المعيشي .

٧ – حل مشكلة السكن والاستقرار الأسري وزيادة المساعدات العينية من خلال توزيع قطع الأراضي السكنية أو الشقق الجاهزة للأرامل من الدولة، وتبسيط النظم الروتينية لاستغلال الأراضي المتروكة لبناء مجمعات سكنية تضمن الاستقرار الدائم لأسر الأرامل .

٨ – مكافحة الأمية وإعادة التأهيل التعليمي وبذل الجهود من المتخصصين لإعادة الأرامل (وخاصة الصغيرات في السن والمتسربات) إلى مقاعد الدراسة عبر برامج محو الأمية، ورفع المستويات التعليمية بالتعاون بين وزارتي التربية والتعليم العالي .

٩ – فتح فرص العمل والتدريب المهني وإقامة دورات تدريبية وتأهيلية تتناسب مع رغبات الأرامل لتمكينهن من مزاولة مهن وحرف تضمن لهن الدخل المستقل، وتوفير الأجور المناسبة والضمان الاجتماعي بالتنسيق مع مجلس الوزراء ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

١٠ – رفع الوعي المجتمعي والثقافي والعمل على زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي واستخدام آليات ميسرة للتعامل مع الأرامل بما يحفظ كرامتهن الإنسانية، وذلك عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والمؤتمرات، والندوات الثقافية .

١١ – تقديم الدعم النفسي والمعنوي وإشراك الأرامل وأبنائهن في برامج توعوية، وورش عمل، وندوات صحية ونفسية لمساعدتهم على تخطي الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على فقدان المعيل والاستمرار بالدراسة .

١٢ – تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية وتعزيز التنسيق بين منظمات المجتمع المدني، والجمعيات النسوية، والمؤسسات الدينية (مثل العتبات المقدسة) لتقديم الدعم المادي والمعنوي والوعظ للأرامل على أوسع نطاق .

١٣ – تشجيع الزواج وإعادة دمج الأرامل في المجتمع وسن تشريعات وتقديم تسهيلات ومنح مالية وحوافز سكنية تلائم الراغبين والراغبات في الزواج من الأرامل لإعادة دمجهن وتوفير الاستقرار الأسري لهن.

١٤ – دراسة ونقل التجارب الناجحة للدول الأخرى والاستفادة من التجارب الدولية مثل (الدول الأوروبية) في كيفية التعامل مع ملف المترملات من خلال إرسال بعثات دراسية واستطلاعية مخصصة لهذا الغرض.

ملحق (١)
(استمارة الاستبانة)

أختي الأرملة تحية طيبة .....

يروم الدكتور (حيدر علي جبر) التدريسي في كلية الآداب جامعة البصرة العمل بدراسة ميدانية لبحثه الموسوم (التحليل الجغرافي للأرامل في قضاء ابي الخصيب) كون هذه الاستبيانة تهدف الى جمع البيانات اللازمة لإنجاز متطلبات هذا البحث، نرجو التفضل بالإجابة بكل مصداقية وموضوعية وبدون ذكر الاسم في الحقل المخصص للجواب، اذ تتطلب الإجابة بعض العبارات والأرقام يرجى كتابتها مع الدقة في ملئ معلومات الاستمارة . علماً ان هذه المعلومات لغرض البحث العلمي، شاكرين تعاونكم معنا .

ملاحظة / ضع علامة (√) في المكان المناسب :

١ – مكان السكن : مركز قضاء ابي الخصيب ( ) المنطقة ( ) حضر ( ) ريف ( ) .

٢ – مجموع أفراد الأسرة : عدد ذكور ( ) عدد اناث ( ) .

– الذكور : أقل من ١٢ سنة ( ) ١٢–١٤ سنة ( ) ١٥–١٧ سنة ( ) ١٨ سنة فأكثر ( ) .

– الإناث ك أقل من ١٢ سنة ( ) ١٢–١٤ سنة ( ) ١٥–١٧ سنة ( ) ١٨ سنة فأكثر ( ) .

٣ – سبب فقدان الزوج : مرض ( ) حرب ( ) إرهاب ( ) حادث ( ) مشكلات عشائرية ( ) .

٤ – تاريخ وفاة الزوج : ( ) .

٥ – هل الارملة متزوجة مرة اخرى : نعم ( ) كلا ( ) .

٦ – عمر الأرملة عند الترمّل ( ) عمر الأرملة الحالي ( ) .

٧ – هل يوجد أحد الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة : نعم ( ) كلا ( ) .

٨ – التحصيل الدراسي للأرملة : أمية ( ) تقرأ وتكتب ( ) ابتدائية ( ) متوسطة ( ) إعدادية ( ) مهنية ( ) دبلوم ( ) بكالوريوس ( ) عليا ( ) .

٩ – طبيعة عمل الأرملة : ربة بيت ( ) طالبة ( ) موظفة ( ) قطاع خاص ( ) متقاعدة ( ) أخرى ( ) .

١٠ – ملكية السكن: ملك ( ) إيجار ( ) مع أهل الزوج ( ) مع أهل الزوجة ( ) حكومي ( ) زراعي ( ) تجاوز ( ) وقف ( ) .

١١ – دخل الأسرة بعد الترمّل : أقل من ٢٥٠ الف دينار( ) ٢٥٠ – ٤٩٩ الف دينار ( )

٥٠٠ – ٧٤٩ الف دينار ( ) ٧٥٠ – ٩٩٩ الف دينار ( ) مليون دينار فأكثر ( ) .

١٢ – مصادر الدخل : العمل الحكومي ( ) العمل في القطاع الخاص ( )

تعمل لحسابها ( ) مؤسسات حكومية ( ) مؤسسات غير الحكومية ( ) أخرى ( ) .

١٣ – ممارسة الأرملة للنشاط الاقتصادي : نشاط زراعي ( ) نشاط صناعي ( ) نشاط خدمات ( ) .

١٤ – آثار الترمّل على الأسرة : تدني مستوى المعاشي ( ) ممارسة الأرملة التسول ( ) تسرب الأبناء من الدراسة ( ) .

١٥ – آثار الترمّل على الأرملة : تدهور الحالة النفسية ( ) الشعور بالقلق والخوف ( )

الاصابة بالأمراض جراء العمل ( ) تعرض الأرملة للتحرش ( ) عدم السيطرة على الأولاد ( ) .

١٦ – علاقة الأرملة بالمجتمع والأهل والصديقات : مستمرة ومتقدمة ( ) مصابة بالفتور والانقطاع ( )

١٧ – مصدر حصول الأرملة على المساعدات : الرعاية الاجتماعية ( ) الأقارب ( ) المؤسسات الخيرية والدينية ( ) الجيران ( ) .

١٨ – دور المؤسسات والدوائر الحكومية : توفير سكن أو قطعة ارض ( ) توفير منح أو قروض ( ) معالجة الأمراض على حساب الحكومة ( ) دوائر إرشادية لمساعدة الأرملة ( ) .

المصادر :

الكتب :

١ – ابو عيانة، محمد فتحي. (٢٠٠٠). جغرافية السكان. ط ٥. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٢ – إسماعيل، أحمد علي. (١٩٩٧). أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية (ط. ٢). دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٣ – حميدان علي سالم، ومحمود الحبيس. (٢٠٠١). جغرافيا السكان (مدخل إلى علم السكان) (ط. ١). دار صفاء للنشر والتوزيع.
٤ – حيدر منيرة. (٢٠٠٠). المرأة (هموم وتطلعات) (ط. ١). دار يعرب.
٥ – الخفاف عبد علي. (٢٠٠٧). جغرافية السكان أسس عامة (ط. ٢). دار الفكر للطباعة والنشر.
٦ – زيني، عبد الحسين. (١٩٧٤). الاحصاء السكاني. دار الحرية للطباعة.
٧ – الساعاتي، سامية حسن. (١٩٨٣). الجريمة والمجتمع (ط. ٢). كلية البنات، جامعة عين شمس.
٨ – السعدي، عباس فاضل. (١٩٨٠). دراسات في جغرافية السكان. مطبعة أطلس.
٩ – السعدي، عباس فاضل. (٢٠١٣). سكان العراق دراسة في أسس الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية (ط. ١). مكتبة الغفران.
١٠ – السعدي، عباس فاضل. (٢٠١٦). دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا (ط. ١). دار الوضاح.
١١ – سمحة موسى. (٢٠١٠). جغرافية السكان (ط. ٢). الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
١٢ – عزام إدريس وآخرون. (٢٠١٠). المجتمع الريفي والحضري والبدوي. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
١٣ – علي يونس حمادي. (٢٠١٠). مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) (ط. ١). دار وائل للنشر والتوزيع.
١٤ – العيسوي، فايز محمد. (٢٠١٧). أسس جغرافية السكان (ط. ١). دار المعرفة الجامعية.
١٥ – لبيب علي. (٢٠٠٤). جغرافية السكان الثابت والمتحول (ط. ٢). الدار العربية للعلوم.
١٦ – محمود علاء سيد وآخرون. (٢٠٠٨). السكان من منظور ديموجرافي. كلية الادب، جامعة طنطا (ط. ٢) .
١٧ – المقداد محمد رفعت وآخرون. (٢٠١٤). منشورات جغرافية السكان. كلية الآداب، جامعة دمشق.
١٨ – وهيبة، عبد الفتاح محمد. (١٩٨٠). دراسات في جغرافية السكان. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الرسائل والأطاريح الجامعية :

١ – ابتسام، خضير محمد. (٢٠١٦). التوزيع الجغرافي للأرامل في محافظة واسط [رسالة ماجستير، جامعة واسط]. كلية التربية.
٢ – البركي، أحمد حميد الرسام. (٢٠١٩). التحليل المكاني لترمل النساء في محافظة المثنى [رسالة ماجستير، جامعة البصرة]. كلية التربية للعلوم الإنسانية.
٣ – البناء، ذكرى جميل محمد حسين. (٢٠٠٣). العائلة والأمن الاجتماعي (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد.
٤ – الحلفي، إبراهيم حاجم لازم. (٢٠١١). الحوادث المرورية في مدينة البصرة للمدة من*2009–2003*)) [رسالة ماجستير، جامعة البصرة]. كلية التربية للعلوم الإنسانية.
٥ – خويطر، وفاء حسن علي. (٢٠١٠). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (الأرملة والمطلقة) [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة]. كلية التربية.
٦ – الرفيعي، حمود بريد كاظم. (٢٠٢١). تحليل جغرافي لظاهرة ترمل النساء في قضاء الديوانية للمدة ١٩٩٧–٢٠٢٠: دراسة في جغرافية السكان [رسالة ماجستير، جامعة القادسية]. كلية الآداب.
٧ – الصبر، رغد يونس جانب. (٢٠٢٠). التحليل الجغرافي لظاهرة ترمل النساء في قضاء الزبير لسنة ١٩٩٧–٢٠١٩ [رسالة ماجستير، جامعة البصرة]. كلية التربية للعلوم الإنسانية.
٨ – طشحيل، أفراح عباس. (٢٠٢١). تحليل جغرافي لظاهرة ترمل النساء في محافظة ذي قار [رسالة ماجستير، جامعة ذي قار]. كلية الآداب.

٩ – محمد، نور جبار علي. (٢٠٢١). الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية لدىالأرامل [أطروحة دكتوراه، جامعة ديالى] .كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية.

١٠ – الوحيلي، حيدر علي جبر. (٢٠١٤). تحليل جغرافي لحالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير للمدة ١٩٩٧–٢٠١١. كلية التربية للعلوم الإنسانية، [رسالة ماجستير، جامعة البصرة]، ١٦٤.

١١ – الوحيلي، حيدر علي جبر. (٢٠١٩). الملامح الجغرافية لتشغيل وبطالة خارجي المعاهد والكليات في محافظة البصرة. مجلة التربية للعلوم الإنسانية، [اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة]، ٢١٦.

بحوث المجلات العلمية :

١ – ساجت، علي عبد الامير ، وشاكر محمود عيال. (٢٠١٢). تصنيف الاسر حسب الدخل في العراق وتوزيعاتها الجغرافية للعام ٢٠١٢. مجلة الآداب، جامعة بغداد، الملحق عدد ١٢٦، ٢٧٢.

٢ – عبد الحسين، لاهي. (٢٠١٢).الأرامل في العراق الجهود المبذولة والآفاق المطلوبة. مجلة الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، (٢٨)، ٧٣.

٣ – العفراوي، ايمان نعيم شعير محسن. (٢٠١٤). الشعور بالوحدة النفسية لدى النساءالأرامل في محافظة البصرة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، *39*(٣)، ٣٣٧. كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة.

٤ – كاظم، ابتسام هادي، وكواكب صالح البيرماني. (٢٠١٢). المحددات الاجتماعية لمهنة المرأة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (٣٤)، ٨٥. جامعة بغداد.

٥ – مبارك، بشرى عناد. (٢٠٠٨). الاسناد الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء الأرامل. مجلة الفتح، (٣٢)، ٣١. كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.

٦ – ياسين، عبيد، ميسم. (٢٠١٦). شبكة الحماية الاجتماعية ودورها في حماية الأرامل (دراسة ميدانية في دار الرعاية الاجتماعية للمرأة). مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٧ (٦)، ٢٦٥.

الكتب والتقارير الرسمية (الدولية والمحلية) :

١ – الأمم المتحدة، مكتب العمل الدولي. (٢٠١١). قياس السكان النشطين اقتصادياً والخصائص ذات الصلة في تعدادات السكان (السلسلة واو، العدد ١٠٢). نيويورك.

٢ – جمهورية للعراق, الأمانة العامة لمجلس الوزراء, الدستور العراقي, المادة ٣٠, الفقرة أولا , ٢٠٠٥ .

٣ – جمهورية للعراق, وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠٠٩). المفاهيم والتعاريف وتعليمات ملئ استمارة حصر المباني والأسر والمنشآت ضمن مشروع التعداد العام للسكان والمساكن لعام*2009*.

المصادر الأجنبية : (Foreign References)

1- Osorio-Parraguez, P. (2013). Health and widowhood (meaning and experience elderly women in Chile). Journal Title, 2013, 276.